بداية أم نـهايـة شيزو ؟

رسائل السماء

لـ : JASA

.

.

.

*****

" جَلْجَلَتُهُ بين الضباب ... أَصَابَتْ مفاصلي بالبرد ... "

" لا ربيع لهذه الأمة لكل أَجَلٍ مُسَمَّى وأَجَلُكُمْ قد حَضُرْ ... إنها الملحمة إنها الملحمة يا أُمَّتِي "

" أيها الحكيم توقف عندك, مالذي حصل ؟ أين اختفى شعبي ؟ "

" أَهْوَالُ الملحمة الكبرى, تَخْتَبِأُ ضَاحِكَةً خلف نهاية شيزو, بعد أن كُسِرَتْ حُرْمَةُ لياريين سايباو, فوضى الأقدار تَسَبَّبَتْ بغارة خامسة, ضاع هوس العسل على مرأى فارس المعجزات, خلف كل بوابة لم يسعى رُفَقَاء مُهِمَّةُ السماء, لِلْحَدِّ من مطامع شيزو, التي اندلعت اِثْرَ تلك النَبْرَة * آسف ... لقد عُدْتُ* "

" مالذي تقوله ؟ "

" مالي أسمع صرير الرياح مكان ضحكاتكم ... مالي أرى بيوتا قد خَلَتْ من أهلها ... مالي أرى غيمة السماء ملوثة بدمائكم "

" أُسْكُتْ أرجوك كفى كفى ... "

... يَهْتَزُّ في مكانه لِيَصْحُوا على رايات سُود ...

****

.

.

.

الرسالة (1) : آسف ... لقد عُدْتُ

يُحَفِّزُ البَدْرُ أمواج البحر, لِتَمُدَّ بما فيها على حافة أرض, دَفَنَتْ رِمَالها آثار قِصَص العديد من الرَّحَّالَة, و وَدَّعَتْ شَمسها ضِلالَهم المُغْتَرِبَة, هذه الأرض حَكَتْ ولا زالت تَسْرِدُ قِصَصَهُم العجيبة, بداية من ذلك الصياد البسيط, الذي اعْتَادَ التَّمَدُّدَ على قَارِبِهِ المرتحل طوال النهار, ثم شَدِّ شَبَكَتَهُ العُشْبِية وعَدِّ أسماكها ,في نهاية اليوم, لكن هذه الليلة لم تكن كمثيلاتها ...

يجذب الصياد شبكته خارج البحر, لتَتَّسِعَ ابتسامته فرحا باستقبال سمكة ضخمة, تُعِيلُهُ وعائلته لشهور ,رغم نُدُوبِ كَفَّيْه نتيجة احتكاك خيوط الشبكة, واسمرار جِلْدِه من أشعة الشمس, يستمر بالجذب وكذا فريسته المجهولة بالبروز شيئا فشيئا ,حتى أَضْحَتْ وسط القارب, يتجهم وجه صيادنا مما يراه , حيرة ممزوجة بحذر ,قد استحوذا على ملامحه بسبب هيكل غنيمته, الشبيهة بجسد بشري, مما جَمَّدَ أطرافه عن الاقتراب والكشف عن هويتها ...

لكن اهتزازة خفيفة من ذاك الشيء أَلْقَتْ بالصياد خارج القارب فزعاا...

***** يستيقظ ******

يستيقظ صارخا من هول كوابيس رحلته, ليتفاجأ بجمع غفير, يَرْقَبُونَ تحركات الشاب البدين, الذي احتلت الكدمات والجراح وجهه ,استغرق الأمر دقائق حتى تَفَحَّصَتْ عيناه جدران الغرفة التي يتمدد داخلها , وكذا محتوياتها القليلة, أخيرا يَتَوَقَّفُ عند وجوه بائسة أَرْهَقَتْهَا الحياة من أعْبَاءِ الصيد والزراعة يوميا, استمر بالتحديق بهم وكذا هم , حتى تَحَرَّكَتْ شَفَتَاهُ المتيبسة بجملة واحدة ...

" أين أنا؟ "

يُجِيب الصياد الذي أنقذه من الغرق بالقاع ...

" أنت في قرية هوان الساحلية هل فَقَدْتَ عقلك ؟ "

تبسم الشاب بِضُعْفٍ من رَدِ الأُمِّي مُعَلِقاً ...

" سأكون محظوظا ان فقدتُ ذاكرتي هه ... "

ثم قطع تَمْتَمَتَهُ استذكار أمر هام جدا ,أخذ يُقَلِّبُ الوسادة والفراش من تحته متعصبا

**** أين حقيبتي؟ أين هي ؟؟ اللعنة فليجبني أحدكم ...**

تجيبه عجوز مسنة , قد أتت بوعاء حديدي ساخن, وضعته على جنب, ثم ضغطت على يده بطمأنينة

" أشياءك آمنة لا تقلق, هيا تناول القليل من حساء المحار ,ستسترجع قوتك سريعا, لقد كنتَ متجمدا كالجثة ليلة البارحة ,لو لم نضع عليك تلك الاغطية لما اِسْتَيْقَظْتَ "

حدق بالأغطية الثقيلة عند قدميه مذهولا ...

" لهذا شَعَرْتُ بصعوبة في التنفس كِدْتُ أموت خنقا "

رفع رأسه المتصدع للسيدة ...

" أين حقيبتي ؟ "

قامت الى صندوق خشبي عند الزاوية, بينما سَلَبَ التخمين فِكْرَهُ بالكامل , فأَخَذَتْ عيناه ترمش محاولة تَذَكُّرَ آخر ما رَأَتْ , إلا أن الصداع أبى أن يُفَارِقَ مؤخرة رقبته , استدار الى الرجال المتربعين حوله :

" خلال غيابي .. هل قُرِعَ الجرس الأعظم ؟؟ "

سؤاله ازدادهم تعجبا على تعجب ,من يكون؟ أين كان؟ وعن أي جرس يسأل؟ .. انما عَجْزُهُمْ عن إجابته , قد أصابه بالحسرة والندم

" اذن لا أحد نجى... غيري "

فأتت العجوز بحقيبة ظهر قماشية ذات رباط محكم, اِسْتَلَّ الناجي الكيس من يدها الى صدره بخوف, وبعد ان أيقن من مقتنياته جميعا آمنة, أخرج حجرا لماع بحجم كَفِّ اليد

"من منكم سحبني خارج البحر؟ " رفع الصياد يده بتردد

" انقاذك لي لا يمكن رد جميله, قد لا أملك ذهبا الآن , ولكن هذه القطعة أغلى ما لدي خذها ... "

استلمها الصياد مذهولا وسط همسات الرجال حول سعرها ,بينما شَدَّ الفتى على الحقيبة هَاماً بالمغادرة

" ممتن لضيافتكم ... ,هل لي بطلب أخير؟ "

ضحكت العجوز

" هههه قد لا نَحْضَ بأفضل الأطعمة والألبسة, ولكننا كسكان لقرية ساحلية, نُعَدُّ واجهة للضيافة, تُسْعِدُنَا خِدمتك سيدي ..."

" أحتاج حصانا ... علي بالوصول الى غيمة السماء قبل المغيب ... "

امْتَطَى الفتى الحصان بصعوبة ,شَادًّا على اللجام بإحكام , رغم جسده الممتلئ بالمياه المالحة , وانكسارِ ملامحه ,رَسَمَ ابتسامة المجاملة مودعا ,الا أن هِتافا من بعيد قد جذب انتباهه للخلف ,من استطاع التعرف عليه؟ والمناداة باسمه ؟ ...

ظَلَّ الحصان يهتزُّ مكانه منتظرا بروز شاب نحيل ,مُصْفَرَّ الوجه , حاله لم يكن مختلفا عن البقية ...باستثناء البشاشة التي استقبله بها ... على النقيض حل البؤس مكان ابتسامة الناجي المصطنعة ... وكأن جبالا من الهَمِّ قد هَشَّمَتْ عظام كتفيه ... كان يبادل الفتى بنظرات مشفقة وخذلة مما حصل و سيحصل ... كومة من مشاعر كريهة بداخله ,ابتلعها طوال طريق عودته وحيدا ... الى أن ظهر هذا الصغير ... الذي دفعه بالنزول من على الحصان واحتضانه مع غصة عميقة... ولأن الدموع تهدم هيبة الرجال في ذاك الزمن ... فَضَّلَ أَسْرَ أَلَمِهِ داخل صدره بصمت

يسأله الفتى بلهفة : **" لما عدت وحيدا ؟ أين البقية ؟ أين هيتشان ؟ "**

رَبَّتَ الآخر على كتفه بعجز .هو مقتنع أن اجاباته ورغم أهميتها ,لا فائدة منها بل لن تسعد أحدا.

يَسْتَمِرُ في طرح المزيد : **" سيدي جيان هاو . اجبني . هل وصلتم أرض المعجزات؟ أوجدتم الكنوز؟ "**

ابتعد جيان هو عنه بخطوتين ليخرج من الحقيبة ,قماشة رمادية, انكماشها بين راحتيه المتجعدة ,تحكي الكثير عن مدى معانتها حتى وصولها لهذه القرية , يضع جيان هاو القماشة التي تخفي شيئا بين طياتها ,على كفة الفتى آسفا

" هذه من أخاك ... طلب مني أن أسلمها لك و ... "

استنشق عميقا ليزفر بجملة حامضة : **" و هو يعتذر لأنه لن يعود كما وعدك ... آسف هيتشين"**

يصهل حصان جيان هاو ,مواصلا مسيرته العسيرة ,مخلفا نحيب الصغير على اختتام عائلته كاملة ...

...يتبع ...

.

الرسالة (2) : مَطَامِعْ شيزو

***** بأعلى قمة من سلسلة جبال هوانغ ******

نُجِتَتْ غيمة السماء على شكل منصة بيضاء ... لها أربعة سلالم رخامية ... تصل قاع الجبل بقمته ... يجثو جيان هاو في مركزها ... مستحضرا محطات رحلته الخاسرة ... فأخذ ينوح بشدة ... ليتحرر من مرارة الفقدان والخذلان ...ها هو يقف مجددا ... لترقب عيناه المحمرة ... السماء الساخطة بندم ... حتى ظهر أعلاه جرس عملاق من العدم ... أخذ يشد حبله الضخم ... كلما شَدَّهُ زادت رغبته بالبكاء معلنا نهاية رِحْلَتُهُمْ بل رحلته .. اصطدام كرة الجرس الذهبية بحوافه ... أصدرت قرعات مدوية على بعد أميال ... هزت بعنف أوراق الشجر ... و هججت الطير من أعشاشه ... وبفعلها رفرفت الأعلام المغروسة عند نهاية كل سلم ... مرحبة بعصبة العشائر الأربعة ... ليرتقي زعيم كل عشيرة سلالمه الخاصة ... مقتفيا أثره خلفاء العرش و الحاشية من حرس وجند ...

أول من استعجل بالسؤال زعيم عشيرة (شي), الذي ميزت الحدة لسانه وتقاسيم وجهه ,مقتبسا من حجر الأوبسيديان على خنصره, شدة القوة والعزيمة على نيل ما يريد مِنْ مَنْ يُريد ...

" أراك خال اليدين, أين الكنوز ؟ "

يتمتم زعيم عشيرة (غاو) في عجل للمس كنوز الأرض المقدسة **: " أين أين عربة الغنائم ؟ "**

أردف زعيم عشيرة (يان) بفضول شديد **:**

"هل وصلتم لأرض المعجزات؟ كيف كانت ؟ هل تختلف عن أراضينا؟ تكلم أيها العبد"

- صخيب من الاسئلة ,متضاربة النوايا ,أحاطت بالناجي الوحيد حتى حمحمة زعيم العشيرة الرابعة (تو) مهدئا الوضع :

"كثرت الأسئلة ولم نسمع اجابة واحدة منك, تكلم ماذا حدث معكم؟"

تصادم نظراتهم, كشف على ما تتلهف اليه قلوبهم, فبقدر توق زعيم العشيرة النارية (شي) للاستحواذ على ثروات أرض المعجزات ,بقدر اشتهاء زعيم عشيرة الزمرد (غاو) للمس المقدسات ,التي سترتقي بمملكته الى مكانة لم تحرزها منذ عقود , بينما يبتغي عجوز عشيرة العقيق الاصفر (يان) تكذيب شكوكه حول أرض لا طالما سمع عنها من الحكماء قديما , أما زعيم عشيرة السماء (تو) فاحتباس ما يدور في فكره من كلمات , كان سبيله الأمثل لتأمين الوضع ....

نبراتهم التواقة لإجاباته ...استفزت روح العبد على التحرر من قالب الخضوع ... لأول مرة ينفلت لسانه أمام زعماء القبائل الكبرى... دون خوف مما سيحدث له ...

" هذا العبد لم يعد يتحمل دناوة جشعكم , تضحون بأكبادكم من أجل قوى لن تعيد من رحل وكنوز لن تغني عن من فقد "

يسخط زعيم (غاو) به : **أخفض صوتك وأنت تتحدث مع رؤسائك جيان هاو هل جننت؟**

يصيح العبد موجوعا : **الجنون أرحم مما أعانيه, لقد كنت مسؤولا عن حمايتهم لكن انتهى الأمر بحمايتهم لي, لقد فقدتهم بأشنع الطرق , وأنتم هنا منشغلون بالمقدسات؟ "**

يدق غمد زعيم (شي) الأرضية ,زافرا آخر نفس قد حضي به :

أجب عن سؤالي, هل توصلتم لمكنونات تلك الارض أم لا؟

همهم زعيم (تو) بنبرة متثاقلة : **تمهل, دعنا نفهم حول الأمراء أولا**

يزمجر الآخر مستاء : **هذه المهمة اقتضت سنوات من الاستعداد والانتظار, رجعة هذا العبد صفرا لم تكن ولن تكون ضمن حساباتي.**

يَنْهَرُهُمْ جيان هاو : **عبد الذهب والقوى الوحيد هنا هو انتم**

بحركة سريعة يضحى سيف زعيم (شي) الحاد على رقبته :

صدقني لولا ما تخفيه بحلقك هذا, لقطعت رقبتك منذ وصولك.

يتشبث زعيم عشيرة (غاو) بغمده مرتعشا وكذا الحراس من خلفه :

لا يسمح لك برفع السيف على فرد من عشيرة (غاو) ,أخفض سلاحك قبل أن نعلن حربا لا نهاية لها

تهديده لم يهز شعرة من استعداد زعيم (شي) لسلب روح ذاك العبد , بالنسبة له جملة زعيم (غاو) مجرد حيلة يستخدمها الضعفاء لهز همة الاقوياء , فمن أراد الهجوم سيفعل دون اللجوء الى مقدمة فارغة ... السماح للموقف أن يتصاعد أكثر لن ينجر عليه الا حربا تم تأجيلها لسنوات لهذا وكالعادة اضطر زعيم عشيرة (تو) للتدخل ...

" لا يُسمح برفع السيوف تحت عيون السماء, هل ستنقضون العهد؟ هيا اخفضوها ,دعونا نستمع لقصته "

انخفض سيف زعيم (شي) منتظرا سماع ما يسره ... بينما استعاد العبد انفاسه متندما :

اجتيازنا الى أرض محرمة كتلك لم يكن سهلا ,لكن مغادرتها كانت أَمَرَّ ألف مرة ,في البداية سحرتنا بجمالها وعِظَمِ أسرارها , الى أن قررنا العودة, عندها تلك الارض لم تَعُدْ كما عرفناها ,حاربتنا بشراسة, حتى فقدنا كل ما جمعناه خلال الرحلة, ثم انتهيت فارا على قارب وحيدا بالبحر , ولكن الصحوة غارت علي, فَجَمَّدَتْ أعضائي, وغُصْتُ بالعمق...

تَقَدَّمَ زعيم عشيرة (غاو) ,وسحب رداء جيان هاو بعصبية :

ماذا تعني بفَقَدْتَّم كل ما جَمعتموه؟ ماذا تعني بعودتك وحيدا؟؟ لقد أرسلتك لتهتم بالأمير ,مهمتك تَمَثَّلَتْ بقطع رأسك مكانه أيها العبد الحقير بأي وجه تعود الي بمفردك ,أين غاغوي أين هو تكلم تكلم.

أخذ يصفعه ويركله بينما يسحبه رجاله بعيدا.

لم تَتَحَمَّلْ مفاصل عجوز عشيرة (يان) خبر رحيل أصغر زهرات قصره ... لولا الحرس الذين اجتمعوا لحمله:

" وردتي كان لقلبي المُجْهَدْ نبأ برحيلك ,لما لم تستمعي الي ,لماذا أَصَرَّيْتِ على مغادرة حديقتك آآآآه على عرش اهتزت أركانه بفقدانك آآآآه على تضحية لا مبلغ لها."

ظل كلا الزعيمين يرثيان حتى دَوِيُ ارتطام ركبتي العبد على الارض من شدة لكمات زعيم عشيرة (شي) :

يستحيل أن يختفي الامراء ويَظَلَّ هذا العبد الضعيف ,يستحيل أن تنكسر مخالب عشيرة (شي) تحت أي قوة كانت ,كل ما قيل الآن كذب في كذب ,لا لا لا بل مكيدة مدبرة جميعكم اشتركتم بها ,اتفقتم على الاختلاء بابن عشيرة (شي) ,تخلصتم منه ثم خبئتم الكنوز وأمامي تدعون العكس ...

يقذف جيان هاو الدم مُعَلْقاً : **آآآخ شي هوا أنت لا تستحق والدا بهذا اللؤم**

أخيرا يتلقى ضربة فاصلة على الرقبة تُنْهِي حِوارَهُم المحتدم ...

.

.

** يرفع رأسه ****

يرفع رأسه مجددا على نفس المنصة ... خلال ظروف مُغايِرَة ... مناخ معتدل .. سماء صافية .. نسمات خريفية تترنح لها أغصان الأشجار ... منتجة موسيقى ميلودية جميلة ... مُعلنة حضور حكيم القرن ...

" السماء تبارك هذا الاجتماع وتَعِدُكُمْ بغنيمة كبرى ,طبعا ان حافظتم على العهد .. البحر سَيَشُقُّ طريقكم الى أرض لم يطأها بشري من قبل .. سترون وتسمعون ما لم يلمحه أحد ... الوصول الى هناك لن يكون سهلا كما العودة ... انما الجائزة تستحق كل ذلك العناء ... النماء والرخاء سيسود عروشكم ... بل سيسد عين أكبر جَشِعٌ بينكم ... "

ثم قهقه مرتقبا اجابة من زعماء العشائر : **" مالذي ستطمحون اليه غير الرخاء لأراضيكم؟ "**

حَكَّ زعيم عشيرة (شي) ذقنه مجيبا: **" صحيح أيها المسن ,الرخاء مبلغنا هه "**

يُصفق زعيم عشيرة (غاو) مستهزئا : **"انظروا مَنْ يتحدث عن رخاء شعبه؟ من كاد يقتل نصف حَرَسِهِ بسبب خبر كاذب عن ثِمَارٍ مباركة داخل كهوف السحالي العملاقة؟ "**

هز الآخر كتفيه بكل ارتياح: **"لم يكن خبرا كاذبا ,بل تدريبا حتى يتجهزوا ليوم كهذا ,على عكسك لم أرى لجيوشك اي معارك مُشَرِّفَة"**

سك زعيم (غاو) على أسنانه من مرارة الحقيقة التي سمعها من فم عدوه الكريه الا ان تَدَخُّلَ زعيم عشيرة (تو) قد أنقذ الموقف.

" عذرا يا سادة ,الجدال في الماضي لن يفيد أحدا ,ما يهمنا حاليا هو الوصول الى أرض المعجزات ,وتقسيم كنوزها بالعدل ,أيها الحكيم أكمل أكمل ...

حمحم الحكيم آمرا : **"فليتقدم من كل عشيرة مغامر محترف قادر على صعاب هذه المهمة "**

.

.

.

.

الرسالة (3) : رُفَقَاء مُهِمَّة السَّمَاء

يخطو من أول صف لخلفاء عشيرة (شي) ,شاب عريض الكتفين, طويل القامة , مكحل الخصلات ,ذا ملامح جادة كوالده , ثم تَقَدَّمَ مُساعده ليقرأ مرسوم الاشتراك بصوت عالي:

يُعْلِنُ الأمير الثالث ,قائد جيوش عشيرة (شي) , والخليفة المقترح ,مُقَاتِل السِّبَاع ,الأمير (شيهوا) على المشاركة في مهمة السماء

حضور الأمير الثالث _شي هوا_ , والاعلان عن انجازاته المشرفة ,قد بَثَّا الرعب في وجوه الحاضرين, بل وأخرس لسان أي شخص قد ينوي المشاركة, باستثناء تصفيقة من الأمير الثاني لعشيرة (تو) :

" يُعْلِنُ الأمير الثاني لعشيرة (تو) مشاركته لا لا .. بل مشاركتي في مهمة السماء "

نَكَزَ الأخ الأكبر على كتفه هامسا: **أين مساعدك؟ , لا يجوز الاعلان بهذه الطريقة "**

وشوش تو باو سعيدا **: مساعدي مشغول بمهمة مستعجلة.**

_فاعتلت الصدمة وجه أخاه الأكبر من استهتاره ببروتوكولات المشاركة الرسمية ,في حين استمر الامير الثاني بالثرثرة حول انجازاته الصبيانية :

القفز من أعلى شلال بالمنطقة 3 مرات , الفوز مرتان على التوالي في قتال العصي الشائكة ,قتل كوبرا ذات ثلاث عيون حاولت قتل صغير بال...

يقاطعه زعيم (شي) معلقا باحتقار : **وهل تعدها انجازات؟ زعيم (تو) يبدوا أنك لا تختلف كثيرا على نَهْجِ عائلة (غاو) هههههه**

تتوجه عصا زعيم (تو) الى معدة ابنه الساذج ليصمت هاما بالرد لولا تعليق ابنه البِكْرْ :

" الأجدر بالذكر هو مقاتلة البشر من لهم عقل واستراتيجية حرب ,لا سباع ضائعة "

يُتَمْتِمُ تو باو مُدلكا معدته **: هل تقصد قصفه أم قصفي؟ لا يمكنني فهمك**

فجأة يعلو صوت بوق مستشار عائلة (غاو) مُشْهِرًا :

" تُعلن عشيرة (غاو) بترشح الأمير الأول (غاو غوي) مع مساعده (جيان هاو) الى مهمة السماء ...

يتقدم شاب بهيء الطلة وسيم الملامح معطر اللسان واللباس :

يُشرفني أن أخوض هذه التجربة المميزة, وأعدكم بالعودة سالما غانما

لم يتمالك الوريث الثاني لعشيرة (شي) نفسه وأطلق ضاحكا على الملئ :

تعود سالما؟ أنت ؟هههههههه ,هل تظنون مهمة السماء ملعبا للأطفال؟ والأدهى ارسال مساعدين لحمايتهم هههههه

يجيب أخاه الأكبر مستنتجا **: ربما لا حل أمامهم الا ارسال هذه الدمى الساخرة**

يُقهقه الأسد بينما أشباله تستمتع بنهش كرامة أبناء العدو ,ثم حَدَّ من تعليقاتهم بسؤال لا جواب له :

لِمَا عيني لا تَلْمَحُ أحدا بمستوى شراسة عشيرة (شي) _ مُرَبِّتًا على ظهر شي هوا بفخر

لم يَجِدْ زُعماء العشيرتين ما يَرُدَّانِ به سوى الحمحمة والنظر لأبنائهم بحرج ... الى ان انتقل بكلامه الفظ لعائلة (يان)

**** حسنا ربما أنتما أوفر حظا من عرش لا خليفة له هههههههههه ...**

آخر جملة كانت قاضية لزعيم العشيرة الرابعة, الذي لم يتمكن من انجاب وريث وحيد لمملكته بعد ثلاثين زيجة..

فنطق الأمير تو باو مُستغربا **: ألم يُنْجِبْ اناثا؟ يمكن لاحداهن المشاركة ,السماء لم تحدد جنس المشتركين**

اِلْتَفَّتْ رِقاب الرجال مصدومين من جمادة عقله وأعصابه.. بالنسبة لهم لا منصب للفتاة عدا الزواج .. لا وظيفة لها غير امتاع الرجل .. بالتالي رأي الامير الثاني (باو) أضاف نقطة اضافية لسِجِلّ احراجاته أثناء الاجتماعات الرسمية ...

يَهُزُّ زعيم (شي) رأسه مُتمعنا في وجهة نظر قِطِّ عشيرة (تو) : **"هل تعادل ما بينك وبين بناته؟ في هذه الحالة, إن كانت هي قادرة على حمل السيف والقتال به ,فأنت أيضا يجب عليك أن تتقن الرقص والتزين للسادة هههههه "**

وعَلَتْ قهقهات رجال العشائر متفقة على بلاهة ما تفوه به _ باو _

باو : **ذاك العجوز لما يهوى احراجي في كل الاجتماعات؟ لسانه كريه كالـ...**

يسك الأخ الأكبر محتفظا بهدوءه : **باو ,لا تتكلم مجددا ,ما يدور بينهم لا يعنينا**

" سأشارك باسم عشيرة (يان) "

ترتقي الاميرة الصغرى لعائلة (يان) سُلَّمَ عشيرتها .. لِيَتَدَلَّى طرف فستانها الحريري على المنصة بجاذبية طاغية .. تستمر بشد غطاء الرأس عليها حتى لا تلمح نظراتهم الشهوانية ... تقدمت الى الحكيم باستعداد تام دون اهتمام ... بإقتحامها مجلس الزعماء ومقاطعتها لمناقشاتهم الهامة ...

تكاثر الهمس فيما بينهم حول هوية ,الفتاة التي تتحدى العُرْفُ وتشارك في مهمات السماء الخاصة بالرجال فقط.

زعيم (شي) **: ما يحدث قلة حياء وعدم احترام لهيبة العشائر**

زعيم (غاو) : **وإن كنت معارضا لأسلوبك في الكلام, إلا أنك محق هذه المرة ,للفتاة مكانتها ويستحيل مساواتها بمن يحمل السيف.**

ينهي الحكيم ثورتهم **: فليتقدم من يشاء من كل عشيرة, ففي النهاية , الغَلَبَةُ لمن سيتمكن من العودة**

يتراجع تو باو خطوة للخلف جنب اخيه: **مالذي يعنيه بمن استطاع العودة ؟؟**

لم يُجبه فقط دَفْعَةً من الوراء بات وسط المنصة ,حيث الأمراء الثلاثة مع المُساعد جيان هاو.

رفع العجوز يديه للسماء **: خريطة الرحلة تنتظركم في قرية هوان الساحلية ,فلتبارك السماء طريقكم**

****** يستيقظ ******

يستيقظ مُبْتَلَّ الرأس ... مُقَيَّدَ اليدين والقدمين على عارضة خشبية داخل زنزانة مظلمة ..

**** ما هذا المكان ؟ ألا يوجد أحد هنا ؟ "**

يُحاول التَّمَلُّصَ من حِبَالٍ ثَبَتَتْهُ مكانه ,مُحْدِثًا ضجة عالية _

" اللعنة أخرجوني , لما قيدتموني؟ أين أنا ؟ "

" مِنْ مَصْلَحَتِكَ ألا تخرج من هنا "

لما دَقَّقَ خلف القضبان الخشبية .. يتفاجأ بزعماء العشائر (غاو) و (تو) و (يان) في انتظار استعادة وعيه ..

جيان هاو: زعيم غاو أنا ..

زعيم غاو : أنت أحقر من أن أثق بك, لم يكفي فشلك في حماية الامير غاوغوي, بل عُدْتَ فارغ اليدين ,هكذا لن نتخلص من سَخَطِ عشيرة (شي)

زعيم تو : هل ما قلته حول فقدانك للأمراء صحيح؟ تكلم مالذي حدث لهم؟

زعيم يان :أجل أجل قل لي ان يان شي بخير ,سأزنك ذهبا ان أرشدتني على مكانها

حنى جيان هاو رأسه بذل

أعتذر أيها السادة, لم أكن قادرا على حمايتهم .. جبان مثلي يستحق قطع الرأس ... أنا حُثالة الحرس

زعيم غاو: بل أنت لعنة سَتُبِيدُ عرشي على يد ذاك المستبد, عودتك وحيدا قد وضعتنا في موقف صعب مع زعيم عشيرة (شي), أخبرني ماذا علي أن أفعل الآن؟ هل أعلن الحداد على رأس ابني أم أعلن الحرب ضده

زعيم تو : الحرب رُفِعَتْ بِأَمْرٍ من السماء

زعيم غاو: إنْ لم أُعْلِنْهَا هو سيفعل, ألم تسمع تهديده الواضح؟ اذا لم ينطق هذا الفاشل بمكان الكنوز ,لن يرحم أحدا من عشيرتي سنُقتل جميعا, لقد أحجم عن قتالنا لسنوات بسبب مهمة السماء والآن بعد فشلها سيُشْعِلُ النيران بالمملكة

حَنْحَنَ زعيم (تو) بانزعاج: **هل يَظُنُّ العُرفَ والقوانين مَدَاسٌ لمزاجه ؟ الحرب بين العشائر الأربعة مرفوعة حتى انتهاء مهمة السماء رسميا, تَسَرُّعُهُ يُثير الفوضى بكل مكان**

زعيم (يان) : ألا نَبْضَ على صدره؟ وكأنه لم يفقد ابنا مثلنا هذا فضيع

زعيم (غاو) : لن يشعر ,لأن خمسة من الشبان اليافعين مستعدين لحمل العرش عنه, على عكسنا ,الآن علينا حماية الخلفية الوحيد لعرشينا منه آآه

صمت زعيم غاو لبرهة ثم هز سيفه :

يبدوا أن لا حل أمامي الا حماية أرضي, برأي على عروشنا أن تتكاتف ونَشُنَّ حربا ضارية ضده قبل هجومه علينا

زعيم يان: أجل أجل موافق فلنتعاون

ظل زعيم (تو) يُخَمِّنُ بحلولهم المتهورة و ضراوة الموقف ,فَهَمُّهُ الوحيد هو منع وقوع أية حرب وفقا للعهد الذي أقسمه لحكيم السماء ,بِغَضِّ النظر عن نية كل عشيرة ...

أزفر ثلاثتهم نفسا مثقلا بالهموم والأحزان ... حتى اتى الحارس مستعجلا:

سيدي سيدي السماء راضية علينا انها راضية

زعيم غاو : تكلم تكلم أسعدني

الحارس: الأُمَرَاءُ الأربعة ,لقد عادوا سالمين

فاستداروا لجيان هاو ... الذي اتسعت عيناه من الخبر ...

جيان هاو : قُلْتَ مَنْ ؟ مَنْ عاد ؟؟

...يتبع ...

.

.

.

الرسالة (4) : خَلْفَ كُلِّ بَوابَة

***** الصومعة الرزقاء ... مملكة (تو) ******

على جزيرة تَمَيَّزَتْ بتداخل جبالها الملونة .... كثافة يساطها النباتي .... صخورها التي تُنافس زُرْقَةَ مِياهها ... تَسْتَقِرُّ عشيرة (تو) منذ آلاف السنين ... مُبَارِكَةً الأرض بصومعة زرقاء باهية .... تَحْتَضِنُ مَقَرَّ العائلة الملكية ....

تستأذنُ الخادمة من خلف باب جناح الأمير الثاني (تو باو)**: سيدي هل أنت مستيقظ ؟**

يجيبها صوت أجش ,سَبِقَهُ تثاؤب طويل **: اآآآآآه أوه ادخلي ادخلي**

تنحني وعيناها بالأرض **: سآمرهن بتجهيز الحمام والملابس المُعَطَّرَة**

رغم ابتسامتها اللطيفة ولباقتها في الكلام إلا أن سؤاله قد أضعف من **هِمَّتِهَا : من أنتي؟ أين المساعد لي ؟**

تجيب ورأسها للأسفل **: سأكون تحت خدمتك خلال تواجدك بالقصر, أما المساعد لي فقد غادر القصر تاركا رسالة مفادها أنه ينتظرك بمقر احلامك**

يفزع الأمير من على السرير آمرا **: أين الخدم؟ أين الملابس بسرعة**

بسبب الجلبة التي أَحْدَثَهَا اضْطَرَّتْ الخادمة لرفع رأسها فتُقَابِل لأول مرة أميرا أكثر ما عُرِفَ عنه بأنه ... فقط وريث ثان للعرش ...حتى مواصفاته الشكلية لا تدعوا للمفخرة ... جسد هزيل رغم شراهته ... وجه ألماسي ذو خدود ممصوصة ... ابتسامة عريضة ... عيون واسعة ... عيون واسعة؟ يمكن احتسابها كنقطة له ..

(ملاحظة: أكيد لا أحط من قدر أصحاب هذه الملامح ... إنما لكل زمن معايير جماله الخاصة ... شخصيا قد لا أعترف بها ولكنها حقيقة كريهة تستمر في اقتحام حياتنا لذا لا يمكنني تجاهلها)

تدور الخادمة من وراءه محاولة **تهدئته : ستحضر في الحال سيدي لا تقلق**

حتى التَفَتَ لها مُستاء **: ذاك المساعد يستمر في التحرك دون اذن مني, من يظن نفسه؟ هل هو السيد أم أنا ؟ ...**

****

عند بوابة القصر يستعد الأمير الأول مع حرسه للمغادرة في مهمة مستعجلة ... لحظة علينا أن نعطي هذا الأخ حقه من وصف لماذا؟ ... لأنه الوسيم والوريث الأول لعشيرة (تو) ... زعيم الجهاز الأمني ... المستشار الثاني للملك .... ديبلوماسي التفكير والتعامل ... أين كنا ؟ ...

يعتلي الأمير الثاني (تو باو) خَيْلَهُ المُزَيَنْ بصدر منتفخ فخرا ثم حنى رقبته لأخاه :

كيف حال الخليفة المُنْتَظَرْ؟ هل أبليت حسنا خلال غيابي ؟

قهقه الأكبر مجيبا : **لم أكن بخير ,الجميع كان قلقا حين وصول تلك الأخبار عن رحلتكم**

ثم أردف بإرتياح **: لكني سعيد ,برؤيتك أمامي سليما معافى.**

عض الآخر شفته السفلى **متندما : حقا؟ اخخخخ للأسف لم أتمتع بتلك اللحظات بسبب الاغماء**

يسأل الأمير الأول (تشول) **: عليك بالارتياح لأيام ,تلك الرحلة لم تكن هينة**

يضرب الأمير الأصغر (توباو) صدره **: محارب مقتدر مثلي لن ترهبه صواعق السماء , كما لستَ الوحيد المنشغل هنا**

يمسح الاخ على عنق حصانه , مستمرا في حواره رغم استعجاله **: حقا ؟ ما نوع هذه الأشغال ؟**

لم يجد المحارب المقتدر مهربا للرد سوى هز لجام حصانه : **ههه الموضوع معقد, يحتاج لجلسة طويلة فلنتحدث في وقت لاحق, سأنطلق ...**

تتبع عينا الصقر الكبير حوافر خيل أخاه المشاغب ,آمرا من حوله :

أُحْرُسْهُ أي خطر يُحَاوِطُهُ, يُقْطَعْ رأسك ...

***** مملكة (شي) ****

تَنْكَسِرُ شمس منتصف النهار , أمام ضباب يُغَلِّفُ جبلا مُسْوَدًا ... تقتحم قِمَّتَهَ سُحُبُ السماء ... بينما تَغُوصُ قاعدته أعماق بحر مُظْلِمٍ راكد ... رائحته النتنة كافية لانعدام مظاهر الحياة فيه ... أما انفصال هذا الجبل عن بقية السلاسل ما يُعَبِّرُ الا عن نية مَلِكِهَا .... في تمييز شعبه المختار بسكنهم أعلى منطقة قد تطأها قدم بشري .... بالإضافة لإعتباره موقعا استراتيجيا خلال الحروب والأزمات .... إذ لا طريق يربط بين بوابة المملكة و بقية الأراضي إلا جسرا ... لا يستقيم الا بأمر من الملك ... الذي يَحُلُّ الصمت قصره الملكي بعد عودته مع خلفائه خاليي الوفاض...

يَزْفِرُ الزعيم بحنق مما يخفيه وحشه الكاسر **: شي هوا الى متى هذا الصمت ؟**

يجيب الليث وهو راكع أمام قدمي أباه **: ليس لدي ما أضيف**

يرطم الملك حافة عرشه **: تقول أن أرض المعجزات مجرد أقصوصة للصغار؟ وأننا صدقناها ببلاهة ؟ كل تلك القوى التي حكت عنها الكتب والكهنة ليست سوى حكاوي, ظلت مملكتنا خلفها لقرون ؟**

يرتشف الأمير البكر من كأسه متلذذا بما يرى **: ربما لصمته سبب آخر :)**

نظرة خاطفة من شي هوا للأخ الأكبر نقلت رسائل غير مريحة ....

ينتهز الأمير الثاني ,الظرف لِيَصُبَّ الحقد الذي كتمه بداخله لسنوات :

إنه أول فشل للأمير الثالث ,إلا أن عجرفته تمنعه من الاعتراف, _أيها الملك _ لا طالما صفقت خلال مبارزاته و تفاخرت بكل خطوة يخطوها ,بل منحته لقب إله الحرب , إلا أنك تناسيت أنه بشري مثله مثلنا يمكن أن ينكب على وجهه ذات يوم – :)

يُضِيفُ الأمير البكر : **وإن كان صحيحا, ما قيل عن تزييف رسالة السماء, فقد أُسْدِيَتْ للأمير شي هوا مُهِمَةً سرية تَمَثَّلَتْ بالقضاء على الأمراء خلال الرحلة , لكنه عاد معهم بكل ودية هههه هل هذا هو الأسد الذي اخترته للمهمة؟**

يُقاطعهم الأمير السادس متعجبا **: نحن نَتَّبِعْ أوامر السماء لسنوات عدة ,كل الرسائل التي وصلتنا منها قد تحققت ,فلما يتم تكذيبها هذه المرة؟ هذا غريب**

يُواصل الأمير الحقود في محاولات تشويه سُمعة أخاه غير الشقيق :

ربما أميرنا متورط معهم في هذه التمثيلية.

أخيرا يرفع البكر اصبعه ناحية الشبل الصامت : **لا جدوى من كل هذه الاحتمالات؟ بالمختصر, هذا المُتعالي فَشَلَ في مهمتين ,عليه أن يُجَرَّدَ من منصب الخليفة المقترح ,ومع تحديد عقوبة ملكية بحقه ,انتظاره ليتكلم كانتظار مطر السماء في موسم القحط.**

يزفر ملك العشيرة منزعجا من تفكير خلفائه السطحي : **صمتا صمتا صمتاااا دعوني أفكر لا يمكنني أن أسمح لأولاءك الضعفاء باحتياز قوى ارض المعجزات لا لا لن أسمح.**

.

.

******* على الحدود الفاصلة بين جزيرتي (تو) و (يان) *******

يثور الغبار مُرَحِّباً بقوة عشيرة (تو) على الضفة الغربية للنهر الفاصل بين اراضي عشيرة (تو) واراضي عشيرة (يان).حيث يتلاشى الدخان الملون عاليا مخلفا هدوء مريبا.

لازالت عينا صقر عشيرة (تو) ترقب بحدة ما حولها لعله يتعرف على صاحب الرسالة المُشَفَّرَة. حتى تكلم الحارس على يمينه: **سيدي هل نَعْبُرُ الجسر الحجري ,لنبحث بالضفة المعاكسة؟**

الأمير تشول**: لا يمكننا اجتياز تلك الأراضي دون اذن رسمي**

علق الحارس على يساره مستهزئا: **في جميع الاحوال زعيم عشيرة (يان) لن يرفض طلبك, من مصلحته أن نؤمن أراضيه من الجواسيس**

شد الأمير لجام الحصان ليَسُكَّ بحافره حصان الحارس من الوراء , ليقع أرضا.

الأمير تشول: **هذا ما سيشعر به عندما يقوم أحد بخطوة دون علمه ..**

صوت أجراس وخلخال بين الحشائش قد التقطته أذني الأمير تشول بحركة سريعة يصوب ثلاث سهام منذرا : **اخرج قبل أن أغرز التالية فيك**

اشار بعيناه لحرسه ان تقدما خلسة بينما استمر بالتهديد **: أخرج بسلم**

..... يتبع .....

.

.

.

الرسالة (5) : تو باو فارس المعجزات

****** وسط السوق المركزي لمملكة (تو) السماوية ******

يترك الباعة والمتجولين أعمالهم لمراقبة ما يفعله أمير المملكة ,الذي يتربعُ على طاولة خشبية, بينما يَلْتَهِمُ قِطَعَ المانجو بشراهة ,متمعنا في لافتة أول مقر له .... آمرا في ذات اللحظات نَحَّاتَ اللافتات **:**

اييييييه اييييييه لا تضع الحروف بنفس الاستقامة ,بل متعرجة ,هذا ما يعنيه الابتكار

النحات ** **ولكن السيد (لي) طلب مني ...**

يَنْهَرُهُ المساعد حتى لا يضعه في موقف أسوء : **قال ضعها متعرجة اذن ضعها كذلك وأنت صامت**

يقرأ الأمير اللافتة برضا تام : **مقر الأمير تو باو للفنون القتالية- فارس أرض المعجزات**

- تتوقف عربة ملئ بالطاولات والكراسي الخشبية ,عندها حط الأمير على الأرض متفحصا **: ما كل هذا ؟**

يجيب المساعد بثقة **: لقد أمرت أمهر النجارين بتصميم أفضل المعدات من أجل طلابك**

يتنهد الأمير بإرهاق **: خذها من هنا, أنا سأفتتح مقرا للفنون لا للرسم**

يتدخل السائق مطالبا **: النجار طلب مني أن أستلم أجره مع أجر التوصيلة**

- استحوذت الدهشة وجه المساعد من بجاحة هذا العبد -

**** ألا تعرف من هذا؟ كيف تناقشنا حول قطع رخيصة ****

يربت الأمير باو على كتف السائق : **هو من سيدفع لأنه صاحب الفكرة**

المساعد **(لي) : ولكن ولكن ... آآه أمرك أميري** :(((

_ يشبك الأمير الفتيّ أصابعه النحيلة, خلف ظهره متجولا داخل المحل ,متلذذا ب**طموحه المحقق**

أأأخخخ أخيرا أصبح لي عمل خاص ,بعيدا عن صداع الاجتماعات الرسمية وشكاوي العبيد

- إذ بمشادة كلامية بين المساعد (لي) و زوار مت**طفلين**, حفزته للخروج واستطلاع القادم -

المساعد لي ** أجل الأمير باو ,سيشرف بنفسه على تدريبهم

يتخافت الشابان بحماسة بينهما حتى اقتحم باو المشهد –

هل من خدمة ؟

ركع كليهما على الأرض خشية منه حتى أمرهما بالوقوف.

الشاب 1: أدعى كونغ وهذا أخي فونغ نتحرق شوقا للتدرب على يدك ونتقن فنون القتال

حمحم الأمير هامسا : اوه لن تتعلما فنون القتال العادية ,بل فنون ارض المعجزات ,التي لن تجداها لدى أي معلم

الشاب 2 : ولكن المساعد لي اخبرنا انك ستدرب أبناء النبلاء فقط

كشر الأمير باو بوجه المساعد لي ثم استدار لهما باسما : **هههه أنا أرحب بأبناء العامة والخاصة , لا فرق , وبما أنكما أول من دخل محلي , أعلنكما متدربين رسميين لدي**

انحنيا في ذات اللحظة بجملة واحدة : **مُمْتَنِينَ للطفك مولانا الأمير J))))**

يترجل الأمير غاو من على حصانه مع اربعة من الحرس :

الآن أتفهم سبب نشاطك أيها الأمير, مملكة (تو) ذات طبيعة تكسب العين حلاوة و المزاج حيوية

- حنى برأسه ليستقبله الآخر بكل لباقة :

أمير غاغوي شَرَّفْتَ المملكة السماوية

حدق الضيف باللافتة **: فنون قتالية ؟ من ارض المعجزات ؟**

حينها استعجل مُعلم الفنون بدفع الفتيان بعيدا عن محله :

حسنا أنتما عودا غدا عند الافتتاح الرسمي, تذكرا هيا هيا اذهبا

يتقدم الأمير غاو غوي داخل المحل ليلحقه الأمير باو مبررا ...

كنت سأزورك, لأسلمك دعوة افتتاح المحل شخصيا ,خذ وتذكر أن يحضر المساعد جيان هاو معك

يستلمها الأمير الوسيم , م**طلقا ابتسامة عذبة, استقطبت عيون زوار المنقطة.**

باو **: بما أنها زيارتك الأولى, علي أن آخذك الى أبهى الاماكن في المملكة بداية من..**

يقاطعه الأمير متأسفا: **في الحقيقة لم آتي للسياحة بل لحضور اجتماع العشائر الثلاثة, وإنْ كُنْتُ لم أُوَفَّقْ في ذلك, إلا أن استلامي لهذه الدعوة, جعل من زيارتي ذات قيمة.**

يشد الأمير (تو) على دفة الشباك ,متيقنا من متانتها, ثم أغلقها على مسترقات السمع ,ليعلق على سبب زيارة رفيق مهمة السماء :

لابد أنه مُخَطَّطٌ جديد من خلف ظهر عشيرة (شي) ,هم دائما يتفقون على الايقاع به , وكالعادة النهاية لا تُنْصِفُهُمْ

**** وسط باهة الجناح الخاص بملك عشيرة (تو) , ذات الاطلالة الساحرة على بحيرة شفافة, تصف ما بداخلها من كائنات بحرية ملونة , يرتشف الزعماء الثلاثة (تو-غاو-يان) الشاي الأخضر ,متخافتين حول أمر هام جدا ---

يضع زعيم غاو كاسه باستعجال **: واضح أنهم يخفون أمرا ,كلامهم يتعارض مع ما قاله المساعد جيان هاو عند وصوله**

زعيم يان : صح صح ,كاد يموت تحت التعذيب لكنه ظل يتفوه بقصص وفاتهم , ثم ماذا ؟ يُفَاجِئُوننا بالعودة مُنْكِرِينَ كل ما قاله.

زعيم غاو : ايضا ألم تلحظوا ملامح وجه ابن عشيرة (شي)؟ , هو لم يتجرأ مطلقا على كسر كلمة لوالده, لكن هذه المرة لم ينطق بما يُسْعِدُ أباه ,بل ظل صامتا حتى مغادرتهم.

زعيم يان : زعيم (تو) هل علينا دعوة الحكيم للتأكد من صحة رسالة السماء؟ أو ربما يمكنه طرق أبواب السماء واستعلام ما وقع خلال رحلتهم ؟

زعيم تو : عن اي استعلام تتحدث؟ ما تقوله يتجاوز غيبيات السماء, أيضا لا يمكننا استدعاء الحكيم متى ما أردنا, ما دمنا لم نستلم أي رد من الحكيم هذا يعني علينا بالصبر, حتى نكتشف سبب اصرار هؤلاء الشبان على الكتمان, ترى مما هم خائفين ؟ مالذي عايشوه على تلك الأرض الغريبة ؟

.

*** قاعة الحُكْم ... مملكة (شي) **

يُغَادِرُ أُمراء عشيرة (شي) قاعة المناقشات لأول مرة مستمتعين بما حصل وسيحصل لأخيهم الثالث ,وهو ما دفع الأمير شي هوا بالتوجه تلقائيا الى أقرب شخص له بالقصر, الى قلب سيحتضن ضُعفه وانكساره, ويدعم قراره المصيري, ها هو عند جناح الملكة الوحيدة ,الذي يحض بأصوات الصراخ والتكسير على الدوام, عبر باب غرفتها بِثِقَلٍ رغم ما يسود المكان من فوضى وشتم, حيث يُقَيِّدُ خمسة من الحرس امرأة ,نال جسدها من الضرب والتهشيم ما نال, تَنْحَبُ عدوتها الخبيثة ...

حنى الابن رأسه لسيدة المملكة ثم ألقى بنظرة خا**طفة** للامرأة التي تستنجد به : **أمك أمك قاتلة لقد قتلت طفلي قبل أن يولد لقد قتلت أخاااك, أمير شي هوا أمك لا قلب لها انها قاااااتلة**

تتنهد السيدة بملل مما يقال عنها **: سمحت لك بالتفوه أكثر مما تستحقي ,هل أأمر بقطع رحمك؟**

زفر الأمير بإرهاق من تكرار مشهد الذل الذي تذيقه والدته كل مرة لمحظيات القصر, لذا أمر الحرس : **أخرجوها**

جُرَّتْ المحظية للخارج مع سيل من السب والدعاوى : **دعوني دعووووني أيتها القاتلة يا عديمة القلب, أيتها العجووووز الكريهة , تخططين بكل وساخة للاحتفاظ بلقب الملكة ولكن عين الاله شاهدة على مدى شرك, شي هوا شي هواا أنت مثلها مسموم ابن مسمومة فلتلعنكما السماء .**

وقع جملتها الأخيرة لم يكن خفيفا على مسامعه , فأذنيه قد تعودت على هكذا موسيقى صاخبة , أخيرا تستقيم حاجبيه المعقودتين بعد عودة الهدوء الى الجناح ..

تشكو الوالدة قبل النظر لوجه ابنها الذي عاد بعد سنوات من مهمة خطيرة :

أترى أسلوب المحظيات مع ملكتهم ؟ كوني لطيفة معهن يجعلهن يتمادين ,لما تقف اجلس

- الانسحاب سيكون أفضل هذا ما كان يدور داخله ثم أجابها وعلامات الاستياء بادية عليه :

أتيت للتحية فقط

تتبسم بحماسة : أنت لم تطأ جناح تلك الخبيثة قبلي, صح؟

_ظلت تنتظر أي ردة من ملامحه الجامدة, ثم تبسمت مستنتجة : أجل أجل ركز في مهامك العسكرية , على منصب الخليفة أن يكون لك, لا تدع أحدا يحتل مكانتك في قلب الملك ,شي هوا القوة والحصانة التي أتمتع بها الآن بسببك ... وأي خسارة تتكبدها تعني موتي .... هل تعي ما أقول ؟

ظل مكانه للحظات منتظرا سماع ما يزيح ولو القليل من العبئ على قلبه إذا بها تفاجئه برد قاسي :

شي هوا لا اريد أن أرى هذه الملامح على وجهك مجددا

_كملكة لأقوى العشائر ,لابد أنها على علم بما يجري مع ابنها الوحيد, ولكن دمائها الملكية قد غلبت رغبات الأمومة داخلها في مواساته -

أنتَ شي هوا ,قائد جيوش أقوى مملكة على أرض شيزو, مهما كانت مسؤولياتك لا يجب أن تسمح للضعف أن يحتل وجهك ,أمام أي أحد وإن كان أنا ....

** غادر جناحها مُحملا بالمزيد من المسؤوليات , ظل يسير ويسير خارج القصر , وسط همسات الحاشية التي استبدلت التغزل بوجهه المستنير ..... بُنْيَتِهِ الصلبة ... ملامحه الأشد عذوبة من وجه اله الروم الساحر ...تَغَيْرَتْ الى مناقشات حول فشله الاول و أي عقوبة سيحددها أسد المملكة بحق شبله المفضل .... العديد والعديد من الآراء والضحكات من حوله أرغمته على التوقف عند نافورة الباحة ,شاردا بمياهها لتتجسد صورة الأمير تو باو والأميرة يان شي ضاحكين ...

.... يتبع ....

..

الرسالة (6) : هوس العسل

**** مملكة العقيق الأصفر ... عشيرة (يان) ****

سومي يوشينو (染井吉野) ... وهي أسطورة تُلخص قصة أرض مملكة (يان) ... إذ يُقال بأنها كانت أرضا قاحلة .... سكنتها آلهة الجمال ساكورا ... فنثرت بذورا سماوية كتجسيد ساحر للجنة على الأرض ... شيئا فشيئا تنازح البشر الى هذه الطبيعة الخلابة ... إلا أن الزوال كان مصير كل قبيلة استقرت بها ... طِبْقاً لعمر زهر شجر الكرز القصير ... ولكن

فتيات هذه الأرض اقتبسن من آلهة الجمال ساكورا ... الفتنة المطلقة و هو ما عُرِفَ عن اناث عشيرة (يان) بين العشائر _

يتجسد انعكاس الأمير تو باو مع الأميرة يان شي .... على سطح بحيرة مقابلة لخيمة حجرية عتيقة .... تقي الأميرين من أشعة شمس منتصف النهار ....

أمير باو : توقفي عن الضحك

تقرأ الأميرة يان الدعوة ضاحكة **: الأمير توباو للفنون القتالية؟ أنت مدرب؟**

يعقد ذراعيه الهزيلتين على صدره ,علامة على ثقته المفرطة :

وليس أي مدرب بل خاص بفنون القتال على أرض المعجزات.

تقلب عيناها الساحرتين بخفة **: لابد أن مقرك يعاني من الصدى** –تعني لا مشتركين

يرفع اصبعين بفخر : **بل بات لدي متدربين ,قبل أن افتتح مقري رسميا**

تَنَهَّدَتْ منذرة : **أمير باو عار على أمير مملكة محترمة أن يُخادع شعبه ,هذا التصرف لا يليق بك**

–**تَضْرِبُ الدعوة بصدره** ,ليمسكها مبررا فعلته, لعلها تتفهم سبب فكرته المفاجئة :

هذا اللقب كان حلمي منذ الصغر, لكن والدي كان يرفضه لسبب لا أفهمه ,حتى تم اعلان مهمة السماء ,عندها قررت المشاركة مقابل أن يسمح لي بإفتتاح المقر حال عودتي .

يكمل بحماسة : **وبما أن الجميع يتناقل خبر عودتي من أرض المعجزات, علي أن استغل هذه الظروف في الترويج لعملي .**

تتمعن النظر في وجهه كآخر محاولة ,حتى يعترف :

لما لم أرى قدراتك الخارقة خلال رحلتنا؟ هل علي أن أُعَدِّدَ المرات التي هَرَبْتَ فيها ؟

يكح متجنبا اياها : **هذا لأنني لم أرى أي وضع خطير يستدعي اظهارها**

استدارت متكئة على حافة سور الخيمة الحجرية, معلنة رأيها بشكل صريح :

أيها الأمير توباو, انسى هذا اللقب, فهو غير مُقَدَّرٌ لك

فوضع يده على قلبه المكسور: **توقفي عن هَدِّ همتي ألسنا رفاق؟**

أميرة يان : **لأنني رفيقتك, يجب أن أكون صادقة معك**

يتذمر : **ألا يمكنك أن تكوني صادقة بلطف؟ أنت فتاة .....**

- فجأة يقاطعهما مرور وفد الأميرة 2 باستعجال ,على الضفة الأخرى من البحيرة, حيث تُلْقِى الأميرة أوامرها على مضض : **لقد قلت أريد فستانا من الحرير مرصعا بالياقوت لا الذهب في أي زمن تعيشون ..**

على اِثْرِهِمْ يَعْبُرُ وفد الأميرة 3 مبتهجة **: الأمراء سيسحرون بطلتي وحسني صحيح ؟**

الخادمة : **أكييد آنستي أنت أجمل الأميرات بالمملكة**

بعد أن زالت البهتة على وجه تو باو من حسن أخوات الأميرة يان شي ,يُعلق :

واااااه العائلة الملكية نشطة هنا

تتنهد يان شي **: أجل بسبب موسم *** لياريين سايباو ** ,فقد اقترب**

-أخذت تدور حوله مخمنة خلال اللحظات التي يحاول الأمير نطق اسم (لياريين سايباو بصعوبة) ,تقذف الأميرة السؤال المحجوز بحلقها منذ وصوله بخجل **: أخبرني , هل قابلت الأمير غاو غوي؟ كيف حاله؟**

يحك رأسه مجيبا : **امم امم , أجل تقابلنا, هو بخير**

أميرة يان شي: **فقط؟**

هز كتفيه مستفهما وضعها **: أجل ؟**

فخطت اليه بكل شجاعة لتفرغ ما بجعبتها : **حسنا, أعلم أنك لا تفهم ما بين السطور, لذا سأسألك مباشرة ,هل سيشارك الأمير غاو غوي في سباق العشاق؟**

عندها اتضحت الصورة بين عيني الفتى الماكر **: آآآآآه ,ولما تشتمين أخباره؟ آه آه آه آه قولي قولي قولي**

تصرخ به **: آآآه لا سبب لا سبب ولا داعي للاجابة ,كما ألم تلحظ أن زيارتك فاقت مدتها ؟**

سك على اسنانه : **بسبب هذا التعامل لن تتمكني من الزواج ,وإنْ شاركتِ في الف لياريين ساي ... سايب .. آآه لا يهم**

-ثم سحب حزام خصرها ليَدُسَّ الدعوة ,وركض إلى الجسر ملوحا :

أنا لم أُجِبْ لأنني لم أسأله ,أراك غداااا

اميرة يان : **واااه ذاك ذاك ذاك الـ... متى سيتصرف بنضج كبقية الأمراء ؟**

**** قاعة الحكم ... عشيرة (تو) ****

تركع صاحبة الخلخال والأجراس المتدلية على لباسها المبقع بالطين الأسود ... ترفع رأسها ليتفاجئوا بخطوط وجه أكثر من مثالية .... شفاه كرزية رغم تشققها وعيون لامعة رغم الهالات من تحتها .... ترمق الفتاة العرش بنظرات تخفي الكثير من الاسرار ... مُجيبة على أسئلة زعيم عشير (تو).

زعيم (تو) : أكملي ,بعد تنصتك لمشادة كلامية بين رجلين ,ماذا قالا؟ من يكونان ؟

تجيب : لم أتمكن من معرفة أصلهما ,بسبب أزيائهما الغريبة, ولكن ما اكتشفته ,أنهما أتيا في مهمة للبحث عن (هوس العسل)

امير تشول : وما هو هوس العسل؟

الفتاة : لا أعلم لقد كانا مرتبكين ويدقان باستعجال على قاع شجرة كبيرة وبعد أن صنعا ثقبا بها تزحلقا داخلها

_حدق الزعيم لابنه بحيرة مما سمعا _

تنفي الشاهدة تورطها بالموضوع : لا علاقة لي بهما ,ولا أعرف عن ماذا يبحثان ,ولكن شكلهما الغريب دفعني بإرسال نداء مستعجل ,إنما لم يخ**طر ببالي** أن يصل حرس مملكة (تو) مكان حرس مملكة (يان) ,هذا مخجل.

تشول: لقد كُنْتِ على الحدود ,بالطبع النداء سيجذبنا.

الزعيم (تو) :ارسل فرقة للبحث حول تلك الشجرة.

....يتبع ....

.

.

.

الرسالة (7) : فوضى الأقدار

******عشيرة (تو) السماوية .... مقر الفنون القتالية (توباو) *******

بحلول المساء تشتعل القناديل حول مقر الأمير (توباو) للفنون القتالية ... فتتعالى الضحكات الرجولية حول طاولة واحدة ...

ترتفع الكؤوس للأعلى هاتفين : **هنيئا مقر المعلم توباووووو**

حنى الذراع اليمين للأمير توباو مهنئا : **أرجوا لمقرك النماء والزيادة سيدي**

المساعد جيان هاو : **نخب تحقق حلم الأمير الثاني ارجوا أن تطلبني كلما احتجت**

همهم المساعد لي : **عفوا أنا لم أتقاعد بعد**

- وعلت قهقهتهم وسط استياء المساعد لي من خدمات المساعد جيان هاو المجانية ,حتى رفع صاحب المحل يديه معلنا –

حسنا حسنا تواجدكم معي خلال هذه المناسبة السعيدة ,قد ملئ قلبي برضا تام ,هيا هيا تناولوا ما تشتهون ,وتذكروا أن توزعوا تلك البطاقات على أي شخص مهتم بتعلم الفنون

مساعد لي: **إن سمحت لي أميري أود أن أحضر أول درس لك, متشوق لرؤية ما تعلمته من تلك الارض .**

يعلق الأمير غاو غوي : **مُلخص ما تعلمه من تلك الأرض هو الصراخ هههه :))))**

الأمير تو باو : **ألا تعلم أن الصراخ هو أول وسيلة دفاع غريزية؟ بعض الحيوانات تخشاه :))))**

يقف التوأم كونغ وفونغ بمريلة المطبخ : **أيها السادة الديك الرومي جاهز, تفضلوا**

يستلمه الأمير توباو شاكرا : **سلمتما هيا اجلسا**

يميل مساعد لي هامسا بأذنه : **أميري هذا لا يجوز إنهما ...**

يكمل الأمير تو باو: **انهما متدربين لدي ,بالتأكيد يسمح لهما تناول الطعام معنا هيا هيا اجلسا**

يستعجل التوأم بالتربع فرحا , جنبا الى جنب مع أمراء الممالك العظمى ,ليستوقف المساعد لي أكله متوجها بالسؤال لأحدهم :

هناك أمر استصعب علي فهمه, مساعد جيان هاو لما قُلْتَ أن الأمراء باتوا قربانا للشياطين؟

-عم الصمت أجواء الصخب على فجأة ,أثناء تبادل نظرات مشفرة فيما بينهم –

حتى استأنف الأمير توباو المشهد : **هيا هيااا كلواااا , الكلام عن تلك الأرض يسد الشهية**

المساعد جيان هاو : **ألم تقل أن الأميرة يان شي قادمة؟**

يلوح بعيدان الطعام مجيبا (توباو) **: أظنها مشغولة ب *لياريين ساي... ذاك السباق الذي تشترك فيه الفتيات كل سنة**

يززفر الأمير غاوغوي : **هي لن تحضر بسبب الأعراف, دخولها أرض مملكة أخرى يعني زواجها بأحد ملوكها ,لذا لن تكسر العادات من أجل أي مناسبة كانت**

عندها قام ابن العائلة السماوية مشتكيا مما يحدث حوله : **كم أكره هذه الحدود ,هي لا تنظم التعاملات بين الطبقات ,بل تمنع أي علاقات قد تسود بين البشر ,مالسيء في حضور الأميرة يان شي لحفلنا هذا؟ مالمشكلة في زيارتي لمملكة شي هوا ودعوته؟ مالذي يمنع أي صديق من عامة الشعب من مشاركة فرحتنا؟ أأأأأأأأأأخخخ أشعر بالغضب** _يقضم قطعة اللحم بحنق_

لم يتمالك ابن الحاشية نفسه (جيان هاو), فأخذ يبوح بما لديه من أفكار مُحَرَّمَة : **بصراحة قبل أن**

أنطلق في رحلة السماء ,كنت أرى بالأعراف قوانين عادلة تمنع العامة ,كمخلوقات أدنى منا من الاحتكاك بالعائلة الملكية ,و إثارة الفوضى ..أما الآن فقد تغيرت نظرتي تماما ,وضع المرأة في عُرْفِنِا .. وضع النبيل وعديم الأصل ... وضع العشائر ... بات لا يُحتمل...

تبسم ابن عائلة الزمرد (غاوغوي) ببهتة مما يسمع : **لا رجاء من هذا الاستياء, فهو لن يغير الواقع.**

-لحظات من الكَدَرْ والشرود سرقت عقول الحاضرين حتى استذكار جيان هاو لأمر هام ,استدعاه لوضع عيدان الطعام على جنب : في طريق عودتي ,مررت على مدينة هوان الساحلية ...

يردف بأسف :**لقد قابلتُ أخ هيشتان, وأخبرته أن أخاه لن يعود .. أتعتقدون أن هيتشان قد يُغَيِّرُ رأيه؟**

-استفهامه قد أغرقهم مجددا في دوامة التساؤل حول ما آل اليه الفتى الهزيل بعد اختفاء أخاه الوحيد _

الأمير غا غوي : **صعب التنبؤ بقرارات هيتشان ...**

الأمير باو : **بالحديث عن ذاك الشاب , لم أقابل شخصا بدهائه, لو كان خليفة لعرش ما, كان سيقتحم به أبواب الأرض**

الأمير غاو غوي بحسرة **: للأسف ,دُفِنَ دهاؤه ورغباته تحت طينة عديمي الأصل.**

يقتحم المساعد لي المشهد : **سيدي من يكون هيتشان؟**

الأمير توباو **: احمم كل كل اللحم, املء فمك**..

.

**** جناح الأميرة الرابعة (يان شي) .... مملكة (يان) ****

تدخل الخادمة باستعجال: **أميرتي أميرتي لقد كُشِفَ عن أسماء المشتركين في سباق العشاق**

الأميرة يان : اخبريني بسرعة ,مَنْ مَنْ هم؟

تَعُدُّ الخادمة أصابعها **: لقد اشترك أميرين من عشيرة (شي) و20 نبيلا من عشيرة (يان) و 15 نبيلا من عشيرة (غاو) و ...**

تستوقفها الاميرة بصدمة **: تمهلي تمهلي, مَنْ اشترك مِنْ عشيرة (غاو) ؟**

الخادمة : **15 نبيلا**

ترتخي اكتاف الاميرة **: نبيلا فقط؟ لا أمراء؟**

***

***** ضفة النهر الفاصل بين أراضي عشيرتي (تو) و(يان) ****

في صباح اليوم التالي ,تصهل أحصنة حرس عشيرة (يان) مُعترضة طريق جهاز الأمن لعشيرة (تو).

رئيس جيوش (يان) : **أرض (يان) مُرحبة بابن السماء**

رد الأمير (تشول) بانحناءة النبلاء : **ونحن ممتنين بتفهم الملك لطلبنا المستعجل**

يردف رئيس جيوش (يان) بسؤال ينبأ بالكثير : **ان لم يُؤَمِّنْ كلانا الحدود فمن سيفعل؟**

بنظرة خاطفة للجيش المجهز بأكثر من خمسين مقاتلا خلف الفأس الحديدي ,المثبت على ظهر رئيس جيوش (يان) , ي**طمئنهم** الأمير السماوي :

لم يكن من الضروري حضورك أيها الفارس المغوار ,لقد أتينا في مهمة تَفَقُّدٍ لا حرب

يترنح حصان القائد يُمنة ويسرى بإصرار : **كقائد أعلى لجيوش مملكة (يان) يجب أن نكون مستعدين لأي حركة مجهولة**

لم يجد الأمير أي مفر من حالة التأهب التي يعيشها ملك(يان) من زيارتهم المفاجئة. لذا أمر فرقته المكونة من 10 رجال غير مدرعين بالتقدم, لولا صدى صوت بوق من الجهة الشمالية ,للنهر حيث تشق مجاديف سفينة ضخمة البحر الأسود لترسوا على ضفة النهر ,ليلمح رئيس الجيش شيئا ما على ساريتها ,قد جمد اللعاب بحلقه

ارتطام اللوح الضخم, الرابط بين حافة السفينة العالية وأرض (يان) , مَكَّنَ ثمانية أحصنة عربية الأصل, من النزول مع مُلاَّكِهَا والانضمام للعبة اصطياد المقدسات.

الامير تشول **: أمير شي هوا ؟ شخصيا على أراضينا ؟**

رئيس جيش(يان) : **مع احتراماتي لأمير مملكة (شي) ,هل لديك اذن رسمي بالولوج الى أراضي المملكة؟**

الامير شي هوا : **لدينا اذن من السماء بالاستيلاء على أي مقدسات تقع على أي أرض.**

-جملة حامضة يَمْلَئُهَا الكبر والغرور ,استفزت رئيس الجيش في محاولة منه لإبعادهم عن هذه المهمة –

رئيس الجيش: **في هذه الحالة ,أنا وجنودي لن نتابع بصمت**

بإشارة من يد القائد الشاب (شيهوا) يُشْهِرُ سبعة من أبرع مقاتلي مملكة (شي) سيوفهم في وجه خمسين جنديا مدرعا ,ترتعد نظراتهم مما سيحدث لهم عند التشاحن مع أبناء الدم الناري ,لولا تنويه من أمير العشيرة الثالثة (تو) –

ربما ما سأقوله قد يَهُدُّ من عزيمتك أيها الأمير (شي),ولكننا نبحث خلف جواسيس لا مقدسات

الأمير شي هوا**: لا ضرر من التحقق**

الأمير تشول: **وكأنك تنوي سرقة الغير على الملئ ؟**

الامير شي هوا: **تلك المقدسات ليست ملكا لأحد ... إلا من يلمسها أولا**

رئيس الجيش (يان) **: تجهزوا ....**

- إذ بِرُمْحٍ ذا رباط أخضر ,يرتشق عند قَدَمِ رئيس جيش مملكة (يان) ,مَنَعَتْهُ من الاشتباك ,ليبرزَ جيش المملكة الرابعة (غاو) من على سفح التلة -

جيان هاو **: أيها القائد يجب أن تستقبل ضيوفك بالمعازف لا السيوف.**

انتزع الآخرُ الرمح من الأرض منزعجا **: ضيوف غير مرحب بهم ,كذلك أنتْ**

رفع جيان هاو بطاقة خشبية باللون الأصفر ,تُستخدم كتأشيرة للمرور في ذاك الزمن, مما أخرست فم رئيس الجيش الثرثار. بينما تقدم الضيف المتأخر ,متبخترا على حصانه المرقط مع ثلة من الجند.

جيان هاو : **لما لا نتعاون حتى الوصول لأولائك اللصوص, ثم نقرر مالحركة التالية .. :)))**

حدق كلا الأميران (شي) (تو) به ليُقرر رئيس الجيش دون تفكير : **تواجد عشيرة (شي) غير مصرح به, إنه خطر أمني علي ازالته أهجموا!!!!!!**

.

.

.

.

الرسالة (8) الغارة الخامسة

***** مدينة السلالم المائية ... عشيرة (غاو) *******

تتدحرج المياه المتفجرة من مكان مجهول, مُتوهجة ما بين القرنفلي والأبيض, على أدرج مكسوة بالسخام ذات شكل هلالي, على ارتفاع متر إلى مترين من القاع , مُشَكِّلَةً سلالم مائية غطت الأراضي من حولها بكساء أخضر ملكي ,استقطبت منازل عشيرة (غاو).

ينفخ الأمير الصغير ذو العشر سنوات ,على السفينة الورقية على سطح البحيرة الداخلية لجناح الأمراء ,تزامنا مع توقف وفد الملكة بالقرب منه, وحملها السفينة.

سفينة جميلة من صنعها لك ؟

الطفل : أمي فعلت هذا

الملكة : لم يكن في علمي أن الأميرة (هاي) تُجِيدُ الأعمال اليدوية, أخبرني هل قابلت اخاك الأكبر غاو غوي ؟ - هز رأسه أن لا-

مدت يدها له مع ابتسامة نابعة من القلب : **هل تريد رؤيته الآن؟ أنا ذاهبة للقائه**

– شد على يدها دون تردد ,متجهان لمقابلة الابن والأخ الوحيد, الذي لم يكلف نفسه عناء زيارتهما من بعد مهمة السماء, إلا أن الحب الذي يُكنَانِه جعلهما يتجاوزان عن خاطرهما المكسور , بالتعمق في الظروف الداخلية لقصر (غاو), الأوضاع هنا أفضل بكثير من الكراهية الطاغية على أسرة (شي) , وعلى الرغم من فقدان قدرة الملكة الأولى عن الانجاب من بعد ولادة الأمير غاغوي الصعبة ,إلا أنها أشرفت شخصيا على مراسم زواج الملكة الثانية وكذا ولادة الأمير الثاني , ربما بسبب شدة حبها للملك أو ربما كفرصة لها لاحتضان طفل آخر , المهم أن هذه العائلة الملكية كانت تحض بحميمية عائلية حتى هذه اللحظة.

ها هي تتمسك بأنامل ذاك الصغير أمام الحرس الخاص بجناح الأمير غاوغوي.

الحارس: مولاتي , أمرنا الأمير ألا نسمح لأحد بالدخول.

أجابت متحمسة : أتينا في زيارة مفاجئة ,هلا ساعدتنا في نجاحها ؟

- شدة لطفها واصرارها على مقابلة ابنها ,قد أضعف من همة الحارس ,فتنحى لتتقدم مع صغيرها داخل غرفة منعت ستائرها المسدولة ضوء الشمس من التسرب. ملاءات السرير المرتبة ,الطعام والشراب على الطاولة كما هو منذ الصباح ,كل القناديل مظلمة بالزوايا ,لا يُسمع همس باستثناء صوت احتكاك شيء على سطح خشن بوتيرة سريعة جدا.

- الجو العام الذي كانت عليه حجرة ابنها الوحيد أشعرتها بالخوف من التقدم أكثر الى أن فك الطفل يدها وركض ناحية الصوت حيث زاوية مظلمة لظهر منكب وذراع تنشط دون توقف.

- **الملكة : أيها الأمير تعال تعال لا تركض بالأرجاء ستقع ... أيها الأمير؟**

- فجأة على صوت ارتطام شيء خلفته صرخة موحشة من الطفل, دفعتها الى الاستعجال حيث تضغط يد شاحبة معظمة, على رقبة الأمير الأصغر بأعلى الجدار.

- تشده من رداءه بكل قوتها بعيدا ولكنه استمر بجعل وجه اخاه اشد ازرقاقا حتى ... حتى أفلته صريعا –

****** على حدود النهر الفاصل بين أراضي (تو) و (يان) *******

تشتبك سيوف رجال عشيرتي (شي) و(يان) على مرأى رجال عشيرتي(غاو) و (تو) حتى استغلال رئيس جيشش (يان) لحظة الغدر بصفع مؤخرة حصان المرشد (الفتاة التي تعرف مكان الشجرة العجيبة) فينطلق الحصان بها دون وجهة محددة , دَفَعَتْ بالأمراء (شيهوا) (تشول) للهرولة خلفها , عندها رفع الماكر فأسه عاليا نُصْبَ عينيه " منتصف ظهر الأمير (شي هوا)" , بِغَضِ النظر عن قوة الرمية ,وزن الفأس لوحده كفيل باقتحام درع ابن النار وكذا عموده الفقري, لولا سلسلة حديدية التَفَّتْ بالفأس وجرتها للخلف مع صاحبها.

جيان هاو : مُكْرُ النسوة ممنوع في الحروب

-يشد رئيس(يان) السلسلة ليثور غبار الأرض مستقبلا جسد جيان هاو ,فيَقُومَ بينهما نزال غير محتسب , بينما يلف ابن الجحيم (شي) لجام الحصان حول المرشدة, أمام ناظري صقر السماء الهجومي (تو) عند النهر الفاصل بين الأرضين -

الأمير تشول: لا شغل لك بها

الفتاة : كما قال أنا أنا لا أعرف أي شيء

الأمير شي هوا : لما تستمر في الكذب يا ابن السماء ؟

أخيرا يلمع سيف الصقر تحت أشعة الشمس التي تشهد حربا طاحنة بين السماء والنار -

الوضع الفوضوي بين رجال العشائر غطى على تهاطل هجمات متتالية من بالونات مطاطية, عليهم , خَلَّفَتْ الوانا فاتحة على ملابسهم نتيجة اصطدامها بأجسادهم.

يمسح جيان هاو كُمَّهُ متقززا **: ما هذا ؟ ما هذه الرائحـ...**

لم يكد ينهي جملته حتى وقع شيء وسطهم, أخذ يوشوش ثم انفجر مخلفا دخانا كثيفا, عدم الرؤية فيما بينهم باستثناء الألوان التي منحتهم وهجا خاصا , أنبأتهم بقدوم ضيف خامس غير مرغوب به , فأخمد أصواتهم مرتقبين حركته التالية, خلال ثورة العنفوان التي يعيشها رئيس عشيرة (يان) :

أخرج أخرج من تكون أخرج وقاتل كالرجال

ثم ابتدأت الحرب الفعلية بهجوم جماعة خامسة ....

******على حدود أراضي مملكتي (تو) و (يان) *****

ابتدأت الحرب الفعلية عند وقوع الغارة الخامسة ... شدة البياض من حولهم قد صَعَّبَ عليهم تحديد مواقع الخصم ... بينما امتاز الطرف الآخر بقدرته على توجيه ضرباته بدقة ... وهو ما أحسسهم بالعجز وكأنهم فئران داخل مصيدة واحدة ... تتالى الطعنات المباغتة على ساحة القتال المكشوفة ... إلى أن جهر الأمير تشول **: اخلعوا الملابس ,اخلعوا الملابس**

أوامر الأمير قد شددت من هجمات العدو ,فهذا يعني أن شبح الموت قد خيم على الجميع , إلى أن سجلت آذانهم صفيرا ثم انفجارا هائل , خَلَّفَ ضوء عالي بالسماء , كشف للحظات على مكان كل واحد منهم , مما حفزهم على رفع السيف وذبح ما أمكن من الرؤوس ,ها هو قائد العشيرة (يان) يَغُمُ رأس أحد حرسه بردائه ,جاعلا منه درعا بشري منسحبا الى سفينة (شي), أما الأمير تشول فيلوح بسيفيه قاطعا أي يد تمتد على المرشد من خلفه ,في حين تفقد شفرات شي هوا الحادة بصر الخصوم من أعلى الشجرة , خلال التقاط سلسلة جيان هاو الحديدية رؤوس من تبقى منهم , حتى غَلَّفَ الضباب مجددا المنطقة...

سوط يلتف حول قدم شي هوا هوى به أرضا , ثم سيف يَشُّقُ طريقه نحو خصره , يُغْمَرُ رأس السيف الحاد داخل الغمد الفارغ لابن النار (شي هوا) , ثم بلفة سريعة يطير السيف بعيدا , هجمات أصابع "جميراوك" نحو المناطق الحيوية ,ركلات أمامية وخلفية سريعة, استقرت على صدر ابن النار ,الآن تيقن أن هذا المقاتل ليس بالسهل ,لذا ولأول مرة منذ مبارزات التدريب العسكرية ,يتخذ وضعية القتال مستعدا للنزال , الذي باغته من الخلف بخنجر حاد يلوح هنا وهناك محاولا لمس جلده الخالي من الندوب , انقشاع الضباب شيئا فشيئا قد صور له هيئة المثلم الذي يواجهه , مناورات خنق وتثبيت نجح كلاهما في عدم الوقوع بها, أخيرا يُحَطِّمُ كوع الشبل(شي) أنف الآخر مما أفقده التوازن للحظات, حتى وعى صاحب الفخ وهو معلق بلفافة بيضاء من رقبته , على غصن الشجرة التي أوقع شي هوا منها.

الملثم الذي أطاح برجال العشائر الأربعة في فخ واحد , بل وتصدى لكل ركلات ولكمات شي هوا الهوائية. ها هو معلق كالكندور المفترس, نظرات الكره التي بعيني هذا الأَسْودْ كانت تعني الكثير مُلَخَصُهُ القضاء عليك , و ياللأسف بعد نزلات قتالية عنيفة لم يتمكن إلا من احداث جرح سطحي على كتف وورك الخليفة المقترح.

شيهوا: لأي عشيرة تنتمي؟ على سلالتك أن تتحمل مسؤولية أفعالك

قهقهة جنونية منه , استفزت شي هوا لِشَدِّ اللفافة أكثر ,فتنقطعَ أنفاسه أكثر ,ثم اقترب خالعا العصابة السوداء التي تخفي ما تبقى من تلك الملامح الكارهة ... من هو ؟ وأي حقد هذا الذي جعله يُشعل حفرة نيران جماعية, طيران العِصَابَةَ مع الرياح الملتهبة بعيدا ... كشف عن ضحكة الأخ الحقود ,رغم الدماء التي تحبس بعض الحروف بفاهه , يَسْعَدُ بانكشافه:

يمكنني الموت براحة بعد أن اخترقت جلدك, شي هوا ,حاول أن تنجوا هذه المرة إن استطعت...

*****غيمة السماء*******

على المنصة العظمى بينما يتأمل العجوز الحكيم السماء الغائمة : أظنها ستكون آخر زيارة

الزعيم شي: لا تدعي معرفة الغيب بينما تُعْلِمُنَا برسائل كاذبة

الحكيم : مجيئك الي دليل على تصديقك لرسائل السماء

الزعيم شي : اذن لما عادوا خاليي النصاب؟ ألم تَقُلْ أن ذهابهم وعودتهم مقدرة؟ هل كنتَ تعلم أنهم سيعودون من دون كنوز؟ هل كنتَ تَعرفُ أن تلك الأرض ليست سحرية كما قيل عنها ؟

الحكيم : لا تطرح أسئلة لا تتعلق بما يدور في خلدك

زعيم شي: هذا ما يثير جنوني بلادة تعبيراتك. لا أفهم هل أنت مثلنا لا تعرف أي شي وتقودنا خلف هراء لهو وزيف؟ ,أم تفهم الحاضر والغائب لكنك تمتنع عن البوح ؟

رمى الحكيم عصاه أرضا رافعا يديه للأعلى **: لست من يمتنع عن الإجابة بل السماء**

فسحب الآخر سيفه **: اذن دعنا نرى هل ستمنعني السماء من سلب روحك...**

.

.

*****عشيرة (تو) .... مقر القنون القتالية (توباو*******

ينخز قلب الأمير باو على فجأة فيفتح عيناه متعرق الجبهة–

حسنا وهكذا انتهى أول درس بعنوان التأمل لسبع ساعات هيا قوموا

حاول البعض التحرك لكن تخدر أرجلهم منعهم من الوقوف أولهم المساعد لي–

يضع الأمير باو يده على صدره متوجسا **: هل ما رأيته حقيقي ؟ هل الحكيم بخير؟**

يزحف المساعد لي له : **سيدي أخشى أنني لن أقدر على العودة للقصر ,رجلاي لا تحملانني ماذا عنك ؟**

الامير باو : **هذا لأنكم كسالى عضلاتكم لم تتعود...**

-هَمَّ بالوقوف ,فَشُلَّتْ رجليه وانقطع نفسه , يضرب على كتف مساعده بفشل–

ساعدني ساعدني سأمووت هذاااا مؤلمممم(~_~) ...

.

.

*******حدود عشيرتي (تو) و(يان***** (**

ينقشع الضباب, مبرزا نهرا قرمزي, جثثا لأحصنة و مقاتلين, لقد كانت معركة دامية ,مجهولة المصدر و الهدف-

يُلْقِي جيان هاو الأوامر على من تبقى من جند **: هيا ارموا الجثث بالنهر قبل أن تهجم علينا النسور**

بينما يدوس الأمير على بطن آخر مُلَثَّمٍ **: من أرسلكم ؟ انطق انطق**

امتناع المثلم عن الإجابة رغم احتضاره ,اجتذب سلسلة جيان هاو اليه **: تكلم قبل أن أُهشم رأسك بهذه**

إذ بشفرة (شيهوا) الحادة قد قطعت حباله الصوتية مع أنفاسه, فاستداروا بحنق لتصرفه المتهور ليبرر لهم-

انهم من عديمي الأصل بلا شك, لم يسبق لعشيرة محترمة أن ترسل مقاتلين دون عَلَمِ المملكة

جيينا هاو: هذا صحيح ولكن كان عليك أن تصبر حتى نسمع منه

الأمير تشول : أين المرشد ... ؟؟

.

.

.

.

.

.

****

يهرع خارج الغابة المظلمة ,مرتعبا من همسات مدوية, محتضنا شيئا بين ذراعيه ,سينجو , سينجو ,إن تمكن من الوصول الى الحدود, لقد بات قريبا ,قريبا جدا,

هوس العسل , هوس العسل , هوس العسل

استعجاله بالهرب ,عثره ليقع عند قدمي حتفه,

-ثلاث نسمات خفيفة من منجل حاد على بطنه ,دفعت بأحشائه خارجا_

****

.

.

.

.

الرسالة (9) : لياريين سايباو

****مقر الفنون القتالية (توباو) .... عشيرة (تو****** (

يتزحلق التوأم على صابون الأرضية الخشبية بدخول معلم الفنون المحترف (توباو.(

الأمير باو **: لما بللتما المكان لهذه الدرجة؟ عليكما أن تجففاه بسرعة, سأبدأ الدرس**

يتمسك فونغ بالمكنسة **: لم يصل أحد بعد**, ولا أعتقد أن أحدا سيأتي

الأمير باو: ماذا تقصد؟ **أين المساعد لي؟**

يجيب فونغ : **أتى وغادر الى بحيرة لياريين**

الأمير باو : **ذاك ال.... رمى كل العمل علي وذهب لمشاهدة الفتيات**

يتزحلق كونغ الى معلمه : **سيدي أقترح أن تنطلق سريعا الى بحيرة * لياريين *, نحن سنهتم بالمقر أثناء غيابك**

يرفع رداءه : **أولا حاسب ردائي, ثانيا رجل أعمال مثلي لن يهتم بهكذا أنشطة ,حسنا لن أُنْكِرْ هي مناسبة فريدة أن ترى أجمل نساء الممالك في مكان واحد ولكن عملي أولى**

فحدق التوأم ببعضهما مستغربين*-*

******بحيرة لياريين سايباو ... عشيرة (يان***** (**

يُعلن المشرف على بداية مراسم سباق العشاق السنوي ,ليُصفق الأمراء والنبلاء المشتركين على كراسيهم الفخمة حول البحيرة ,التي تستعد فتياتها على الأراجيح المزخرفة ,للقفز عميقا واختطاف أسماء أزواجهم من البالونات الطافية على السطح**

يُعَدِّلُ المساعد لي ملايات كرسي أمير عشيرة (تو) منتظرا وصول صاحبه. بينما يُدردش أصغر أمراء عشيرة (شي) مع بقية النبلاء:

الأمير السادس : أُشَارِكُ كل سنة للتفرج على المنافسة الشرسة بين الفتيات ههه انكشاف اجسادهن المبتلة تحت المياه آآآه مشهد قاتل

-يقهقه النبلاء من حوله سواء أعجبهم كلامه أم لا فهو ابن أقوى العشائر-

يردف نبيل عشيرة (غاو) بشهوة : **مشتركات هذه السنة في غاية الحسن**

يُجيبه نبيل عشيرة (يان) مفتخرا **: لا جدال في هذا, أغلبهن من عشيرة (يان) السماء قد منحتهن وجها ساحرا وصوتا حنونا وجسدا كحبات الثلج**

يهز الأمير 6 مروحته معلقا **: ما فائدة الجمال ان كان الموت مصيرك**

يهمس نبيل عشيرة (غاو) **:مالذي تقصده أيها الأمير؟**

الأمير 6 : **فتيات عشيرة (يان) سالبات للأنفاس والأرواح أيضا, يُقَالُ أنَّ احداهن قد سلبت كل مصدر للنحس وسوء الحظ على أرض شيزو ,رغم مشاركتها كل سنة الا أن كل زواجاتها باءت بالفشل ,لماذا ؟ بسبب نهاية العرسان المشؤومة, فلم تكن تنتظرهم فتاة جميلة بل الموت غرقا أو حرقا أو تسمما ... اخخ لم أشارك السنة الماضية خوفا من وقوعي بين يديها**

- حمحم البعض بقلق-

عندها تكلم مساعد لي مطمئنا : **لا تقلقوا يا سادة , الأميرة 2 من مملكة (يان) قد أعلنت انسحابها هذه السنة ,يبدوا أنها فقدت الأمل هههه**

الأمير 6 : **صحيح ولهذا أنا هنا هههههه** _ ثم تَمَعَّنَ في وجه المساعد لي جيدا ليَحْزِرْ : أمير عشيرة (تو) ؟

ينفي المساعد لي باستعجال حتى لا يُقطع رأسه على هكذا تخمين :

لا لا أكيد لست هو, انا مساعده الخاص

الأمير 6 **: وأين أميرك؟ أم أنه قرر الاختفاء لقلة معجباته ؟**

المساعد لي: **هههههه سيدي شاب ذكي ووسيم قوي البنية قد عاد لتوه من أرض المعجزات كيف لشخص بمواصفاته ألا يفوز بأكبر عدد ؟**

اذ بالأمير باو يصيح من بعيد : **مساعد لي يااااااااااااااه انت قف مكانك...**

يهرع المساعد لي خلف كراسي المتسابقين ليبدأ الأمير باو في ملاحقته:

متى ستتوقف عن التصرف بخبث من خلف ظهري ؟

مساعد لي**: إنها أوامر الملك صدقني**

أمير باو **: بالطبع هي أوامره هل تجرأ على فعل أمر من غير السادة؟**

يقاطعهما سؤال الأمير 6 **: أمير عشيرة تو؟**

يجيب أمير باو : **نعم ؟**

الأمير 6 **: ليس من أخلاق الامراء التأخر عن هكذا مناسبة** رسمية

الأمير تو **: بسبب أخلاقي أتيت شخصيا لألغي هذه المشاركة**

الأمير 6 : **اآآآه للأسف, السباق قد بدأ بالفعل**

–تنفجر قنبلة ملونة وسط البحيرة, لتقفز الفتيات من الاراجيح تحت المياه ,يتخاطفن شارات الامراء والنبلاء المربوطة بالكريات الطافية وسط نوبة من الصراخ والركل حمست النبلاء للمشاهدة – في حين توقف الأمير تو باو عن محاسبة مساعده خالعا رداءه-

مساعد لي: سيدي ماذا تنوي ؟ انتظر انتظر هذا لا يجوز

يشهق الأمير 6 ومن معه بعد قفزة نثرت قطرات المياه عليهم.

واااااه لقد قفز مع الفتيات ذاك الأمير واا هههههههه لا أصدق

. -حسب التقاليد السائدة في ذاك الزمن, مياه بحيرة *لياريين* مُحَلَّلَةٌ لأجساد الفتيات فقط, تبعا لأسطورة *عذراء الحوارى* , لذا حَرَّمَ الذكور على أنفسهم الاقتراب من هذه البحيرة ولو للضرورة, بالتالي بغض النظر على نية الأمير (توباو) فالقفز داخل تلك المياه في هكذا مناسبة كان فضيحة كبرى نصبت كل النبلاء من خلفه مندهشين.

يغوص الأمير تجاه راية اسمه التي تتموج على السطح ,لحظة التقاطه لها ,تجذبها احدى الأميرات فغاصا معا للأسفل , أخذ يسحبها اليه وهي أيضا بإصرار كبير, مشيرا بإصبعه أن هذا انا هذا أنا دعيها ولكنها ظلت عازمة على الفوز بابن العائلة السماوية إلى أن– ...

أخيرا بعد صراع شديد تحت المياه, يتمكن من التشبث خارج البحيرة عاقد الراية حول معصمه , خلال هستيريا الضحك من حوله–

.

.

*****قاعة الحكم .... عشيرة (شي***** (**

تستمر قهقهة الأمير 6 منذ مغادرته بحيرة لياريين حتى دخوله قاعة المناقشات-

الأمير 6 **: بدأ الصراع معهن على رايته كالمجنون ,الجميع كان مركزا على مشاجرته للفتيات هههههه**

الأمير السكير **: سُلالة العشائر الأخرى أضعف من أن تنجب رجالا مثلنا**

الأمير 6 **: آه متعجب من قرارات السماء, كيف لشخص محرج مثله أن تتقبله لمهامها**

الأمير الحقود : **لابد أنه الأمير 2 لعشيرة (تو) صاحب اللسان والدماغ الفارغ ,هل نسيتم ما قاله عن مساواة الرجال بالنساء على المنصة العظمى ؟ الآن قرر منافسة النسوة على الزواج هههه سخرية القدر**

الأمير 6 : **جُرأته بالفعل فاقت توقعاتي ..آه صحيح أيها الأمير الثاني (سان يي) لقد رأيت فارسة احلامك ,لقد قاتلت الفتيات بشراسة حتى تفوز بك هل تريد أن أصفها لك ؟**

الأمير سان يي (الحقود) : **ألا يمكنك نقل أخبار مفيدة؟ مثلا مخططات والدك**

الأمير 6 : **وكيف سأعرف؟ أنا لا ألتقيه إلا في الاجتماعات الرسمية , كما لا يَسْمَحُ لأحد بزيارة جناحه الا الملكة والأمير شي هوا.**

الأمير 1 السكير : **أووووي, أيها الفتى الخبيث هل لا زال لديك أمل بافتكاك منصب الملك المقترح من ذاك المتعالي؟ هههههههه اراك تحترق كالشمعة في مكانك**

الأمير 2 الحقود : **انت من ستحترق عندما يصلك خبر اعتلائي العرش**

الامير 6 **: لما تتنافسون على العرش؟ نحن عائلة واحدة مالفرق ان استلمت أنت أو هو الكرسي ؟**

الأمير السكير **: الفرق ان ذاك الكرسي –العرش- أعلى من الكراسي التي نجلس عليها الآن**

---فجأة تستقبل أبواب القاعة الخليفة التالي -شي هوا- فقام كل الامراء والحرس تعظيما له إلا الأمير الحقود, بسبب الدهشة التي جمدت مفاصله---

يعتلي الشبل عرش الأسد الناري, راميا بنظرات غير مريحة لكل واحد منهم خصوصا أخاه الحقود بعد أن منحه أياما إضافية في حياته المثيرة للشفقة.

شي هوا: أسست هذه القاعة لمناقشة قضايا العشيرة فقط , ترى هل لجلستكم هذه أية فائدة؟

رغم الاستياء الذي بدى على وجوههم لكنهم لم يجرؤوا على التعليق باستثناء...

الأمير السكير : **وذاك العرش أُسِسَ للملك لا لك**

يتمعن الأمير بالسقف : **ما دمت الوريث التالي , أقترح أن تستخدم أسلوبا أفضل عند التحدث معي**

حمحم السكير محرجا في حين لم يكف الحقود على الرمش غير مقتنع بما يراه ,كيف لجسد شي هوا أن يتحمل سم الأفاعي الـ13 ؟

شي هوا : يبدوا أن جمعتكم قد انتهت, فليغادر الجميع

-قام الأمراء بحرج شديد الى البوابة ليصدع اسم الأمير السادس بالمكان-

مون هوا..

توقف مون هوا مكانه مرتعدا **: هل نادى علي ؟؟؟**

يجيب حارس بوابة القاعة بعد غلق أبوابها **: نعم أيها الأمير**

فركض الأمير الأصغر راكعا عند قدمي أخاه والرعشة تسري بجسده_

شي هوا بتردد : أخبرني ,ماذا حصل ... في سباق العشاق ؟

مونا هوا : هاا ؟؟؟

....يتبع....

.

.

.

.

.

الرسالة (10) : نهاية شيزو

****** جناح الأمير الأول .... عشيرة (غاو) *****

الليالي المظلمة تَحُلُّ أكثر فأكثر على مملكة (غاو) ,التي يعاني أميرها في صمت ,يدخل الملك حجرة ابنه معاتبا: **لا طعام ولا شراب مالذي تفعله في الظلمة ؟**

يرد المساعد جيان هاو عند الباب : **هو على هذه الحال منذ أيام**

إذ بجسد معظم يزحف خارج الظلمة, وجه شاحب وشفاه متيبسة مع أطراف أصابع دامية, قد فَاجَأَتْ الجميع أولهم الملك **: غاو غوي؟ غاوغوي ماذا تفعل بنفسك يا بني؟ قف قف**

لم يأبه غاغوي بمظهره الملكي أمام مساعده والحرس كالمعتاد ,بل أخذ في التوسل متشبثا بقدمي أباه : **الحبر الحبر قد نفذ أحضر لي حبرا أرجوك ,والورق أريد أوراق كثيرة بسرعة بسرعة بسرعة**

فالتفت الملك للحرس المذهولين صارخا بذات اللحظة **: الما تنظرون ؟ أحضروا ما طلبه ,تحركواااا هيا**

ثم انحنى ليحمل مصدر شرف وعزة مملكة (غاو) من على الأرض :

تعال تعال تمدد قليلا على السرير, انظر لوجهك لما تترك الطعام للحشرات ؟ مالذي يشغلك ؟

فجأة تيبس الفتى في مكانه ,الا عيناه المضطربة التي تتربص بالزوايا : **اششششش صمتا صمتا لقد أتى ,أرجوكم أرجوكم لا أريد الرسم يكفي يكفي لا أريد الرسم**

لا إراديا رفع المساعد جيان هاو ومن خلفه أسلحتهم للقضاء على سبب خوف الأمير. بينما لم يجد الأب أي سبيل إلا احتضانه بقهر :

لا تتوسل أحدا ,لا تتوسل أحدا ,أنت ملك العشيرة, إلمم شتات نفسك ماذا دهاك ؟؟؟

-. حضور الخدم بالورق مع الحبر قد جذب انتباه الأمير, الذي زحف إليهم مختطفا ما يحتاج, ثم دفعهم خارجا مغلقا الباب-

المساعد جيان هاو: **ما يحدث معه غير طبيعي ,هل أرسل في طلب الطبيبة؟**

الملك: **أجل أجل بأسرع وقت افعل أي شيء ليستعيد رشده, أما أنتم سأقطع لسان أي أحد ينشر خبر حالته للعامة سمعتم؟**

***** مقر الفنون القتالية (توباو) .... عشيرة (تو) *****

يركل الأمير باب محله لينغلق في وجه مساعده الخائن –

من الأفضل ألا تقع عيناي عليك ,غادر

سيدي دعني أشرح لك ,لقد حاولت مع الملك أن نعلمك مسبقا ولكنه ....

الأمير باو : **كان بإمكانك اعلامي خفية عنه ,أنت مساعدي أنا لا هو, لما ترى في قراراته أولوية على قراراتي ؟**

يدق الباب مستسلما : **حسنا حسنا أنا أعتذر أرجوك سامحني, سأختفي بعيدا عنك لذا أرجوك عد للقصر ,لا يجوز تواجدك هنا دون حرس**

الأمير توباو : **كرامتي تحتضر هناك, الكل يهمس بما حصل في السباق, هذا دون ذِكْرِ رشوتك الشبان للتدرب لدي أنت أنت أنت أيضا لا تعترف بقدراتي مثلهم**

المساعد لي : **بلى بلى لك قدرات خارقة سيدي أنا اؤمن بك اقسم بصواعق السماء**

الأمير باو **: فلتقع على رأسك أيها الكاذب, ارحل لن أفتح الباب**

- ظل مكانه حتى تيقن من طرقات حصان مساعده بعيدا, فيستسلم للأصوات السلبية, التي تراود مسامعه حول اخفاقاته المتكررة في صنع لقب المقاتل الأسطوري –

لا تبكي لا تبكي الدموع تهدم هيبة الرجال ,إياك اياك لا تسقطي لازال أمامي الكثير لفعله, كل البدايات صعبة ,أنت ستكون أعظم مدرب قتال بين العشائر ,الكل سيعترف بقدراتك , تو باو انظر للجانب المشرق ,تو باو تو باو .. تو باو

ثم هز رأسه في الشباك حيث القمر الساطع ليطلق آهاته : ولكنه الليل آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه ~_~

الصوت: **الصراخ هو ما ستلقنه لتلامذتك ؟**

اخذ ينفث بين اصبعيه متمتا بتعاويذ الصغر -

الصوت: **استدر لست بشيطان**

التفت ليصدم برفيق مهمة السماء : **شي هوا ؟ هذا أنت ؟؟ شي هوا هنا؟؟؟**

يتمعن الآخر بنفس الشباك متسائلا : **هل أتيت في وقت غير مناسب ؟**

يمسح الفاشل خديه نافيا:

هههه لا لا لا ,تفضل تفضل كونغ فونغ احضرا الـ... آه ليسا هنا ,اجلس اجلس

-. بعد دقائق من تربع أمير المملكة المعادية, جاء المُضِيفُ بالشاي منحني بمرح مزيف :

مملكة (تو) تتشرف بحضور ملك عشيرة (شي) المستقبلي

جملة واحدة من الضَّيْفِ, خربت مراسم استقباله : **لم آتي بصفة رسمية لا داعي لهذه الألقاب**

يعتدل المعلم مفسرا : **أعلم أعلم ,إنما تظل فكرة كونك خليفة مقترح لأمر عظيم**

شي هوا : **مالعظيم بشأنه ؟**

تو باو **: كل حرف من كلمة (ملك) عظيم ,يكفي أنك ستكون حرا والكل مجبر على الانصياع لك**

شي هوا **: لكن من ناحية ...**

يقاطعه **: أدري مسؤوليات ,قرارات وحروب ... ليس بالأمر الهين ولكن ...**

يكمل متحسرا **: ولكنها مناسبة جدا لك, أنت لا تعلم مدى روعة استلام المكانة التي خُلِقَتْ لك**

لم يَفِقْ من البؤس الذي يعتريه إلا بقرعة من غمد ابن النار على الطاولة , جعلته خاشيا من الحركة التالية**: رويدك يا رجل ستكسرها, ما بالك؟**

شيهوا : **ماذا عنك؟ هل خُلِقْتَ لتكون مدرب فنون ؟**

يجيب بضحكة مترددة **: ههههه أكيد أكيد**

رفعة حاجب شيهوا الأيمن دلت على عدم اقتناعه مما أثار غيظ صاحب المقر -

واااه نفس نظرة يان شي عندما سلمتها الدعوة, آآآه لما أشعر أن العالم بأسره ضد فكرة كوني مقاتلا؟

-صمت-

احمرار وجه ابن السماء دفع بشي هوا الى تفسير صمته الصاقع : يمكنك أن تصبح مدربا متميزا ولكن ليس من العدم

امير باو : **لقد تدربت لدى أمهر المقاتلين بمملكتنا**

شي هوا: **هل تجيد كل أساليب الووشو؟ هل اكتمل التشي خاصتك ؟**

تو باو: **بالفعل أجيد التأمل والتحدي الذهني ولكن التحديات الجسدية مرهقة جدا لي**

شي هوا: **اذا لم تكن لك إرادة المواصلة في حلمك لا تنتظر من الاخرين أن يؤمنوا بتحقيقك له**

تو باو **: هممم كلام منطقي اذن علي أن أعيد تنشيط طاقة التشي ..**

يخبط بقضبته على الطاولة المسكينة **: أجل سترى بعينيك هاتين شي هوا ,أنت ويان شي وكل من سخر مني ,كيف سأصبح بعد شهر واحد**

شي هوا**: الحزام الواحد يحتاج ل7 أشهر من التدريب**

تو باو **: هاأاا؟؟ ما مجمل الأحزمة ؟**

- تنهد الآخر بيأس مشيحا ببصره الى الصينية **: شاي فقط ؟**

عندها استذكر توباو واجب الضيافة, فمد يده للإبريق محرجا :

هه آسف لم يخطر ببالي ,أن تزورني في ليلة معقدة كهذه

شي هوا : أريد ديكا رومي و زلابية مثلهم ...

توباو : قل ما بحلقك مما أنت منزعج ؟

شدة قبضته على الغمد ,نظراته الحادة, سكة أسنانه, دبت القلق في نفس توباو , حتى رمى بسؤال ظل يؤرقه لأيام **: لما لم تدعوني لحفل الافتتاح ؟**

الدغدغة التي انتشرت بصدره, انجبر على حبسها عند حلقه, مخافة أن يحرج رفيقه, لهذا فضل التصفيق باسما : **آآآآآه بصراحة فكرت بذلك ولكنك تفهم الوضع بين عشيرتينا, كيف تتوقع أن تصلك دعوة مني وأنت على ذاك الجبل ؟**

شي هوا : يكفي أن تعنون الرسالة باسمي سوف تصل بأمان

يربت على كتفه : حسنا حسنا سأدعوك المرة القادمة

-يرفع شي هوا الابريق ساكبا لنفسه : **أنا من سيدعوك المرة المقبلة**

تو باو: بمناسبة ؟

شي هوا: نزال رسمي

-وكأن سحابة من الصواعق والرعود القاضية ,ضربت رأس توباو , لذا استعجل بسحب نفسه خارج حسابات زعيم المعارك :

هههههه تمهل تمهل لست مستعدا بعد

شي هوا **: ولكنك تمتلك مقرا للفنون القتالية, أي أنك مقاتل محترف.**

- نظرات من الريبة والتحدي ظلت تتبادل فيما بينهما حتى أضاف شي هوا:

تخيل فقط, فوزك علي في نزال رسمي ,كم سيرفع من سمعة مقرك

-.اللعنة عن أي فوز يتحدث؟ هو يسخر مني بكل تأكيد ,هل ينوي كسر ضلوعي حتى أغلق المقر؟ ,ما سبب هذه الرغبة المفاجئة ؟ -

أفكار تتصادم في مخيلته عن نية شيهوا من القتال معه بالنهاية غروره طفى على الحوار -

هههه سمعتي تخطت حدود مملكتي, لست بحاجة لإثباتها

-أخذت ابتسامة توباو العريضة بالتلاشي شيئا فشيئا عند التدقيق في ملامح شيهوا الجادة -

شيهوا أنت تتحدث بجدية , لا ,صح ؟

يميل الزعيم الشاب بكأس الشاي متعمقا في الموضوع : **كأمراء لممالك متناحرة, من الطبيعي أن نتقابل يوما على ساحة القتال , ولكن هذه المرة السبب أقوى مني ومنك**

-ينصت ابن السماء محاولا الوصول للحدث الذي يتحدث شيهوا حوله -

الجثة التي تم العثور عليها على أرضكم, تنتمي لأحد أفراد حاشية مملكتنا , وأنت أدرى بالدساتير السماوية حول قضية الثأر

ظل الآخر مفتوح الفم لما يقع من حوله وهو كالأطرش : **جثة من ؟ لحظة من سيثأر؟**

شيهوا: **حتى لا تقوم حرب بين المملكتين, الدساتير تمنح المملكة الآثمة خيارين, أولهما ,قطع رأس القاتل هذا في حالة كان معروفا, ثانيهما, إقامة نزال رسمي بين أمراء المملكتين**

توباو : **دعني استوعب الخبر أولا, أحد أفراد حاشيتكم وجد مقتولا على أرضنا, بالتالي علينا أن نقدم لكم رأس قاتله, أو مجابتهكم في نزال رسمي؟**

-يهز الآخر رأسه بأسف بينما ظلت علامة الاستفهام ملتصقة بوجه الأمير 2 -

توباو: **مالفائدة من النزال ضدكم ؟ أصلا ما علاقتي بالموضوع ؟؟ أنا لم أقتله**

شي هوا : **أعتقد لأنك الأمير الثاني؟**

توباو : **بالضبط, لقد قلتها بعظمة لسانك ,أنا الأمير الثاني, أي لست الملك ولا الخليفة ,النزالات الرسمية, يشارك فيها الملك ووريثه فقط**

شي هوا : **صحيح, باستثناء قضايا الثأر , النزال في هذه الحالة خاص بالأمراء فقط, ولأن الأمير الأول لمملكتنا معفى من المعارك بسبب حالته الصحية, الأمير الثاني لمملكتنا سيتواجه مع الأمير الأول لمملكتكم, بالتالي الأمير الثالث أي أنا سأتواجه مع الأمير الثاني أي أنت ,واليك معلومة إضافية, سيمنع عليكم استخدام الأسلحة.**

هاااااااااااااااااااااااااااا ؟؟؟؟؟ -صرخة مدوية كادت تثقب أذني شيهوا-

تو باو: واه حتى أنك لست من النوع المازح, يستحيل أن أتقبل ما تقوله, مصارعتك دون أسلحة أشبه بالقفز داخل بركان دون ملابس

شيهوا: وكأن أمامك خيار ثالث

توباو : هل أتيت لتقضي على ما تبقى لدي من أمل بالحياة ؟

شي هوا: بل أتيت لنتفق على كيفية وفاتك

قهقهة جنونية أصابت المقتول المستقبلي -

توباو: استمع للخيار الثالث ,وليكن سرا, سأغادر المملكة الليلة

شيهوا: حدودكم مغلقة بحراسنا حتى انتهاء حالة الثأر.

توباو : شيهوا أنت لازلت تعتبرني رفيقا لك منذ مهمة السماء ,صح؟

شيهوا : أجل

توباو : ويستحيل لرفيق أن يقتل رفيقه

شيهوا : أكيد

توباو : اذن ؟

شيهوا: ولكني أريد أن أرى القدرات التي ورثتها عن أرض المعجزات

توباو : هههههه قدرات مؤخرتي؟ أنا لم أرث شيئا من تلك الأرض ,لقد رأيت بعينيك ما كنت أفعله خلال المعارك

شيهوا : اذا ماذا تقترح؟

توباو: في ماذا؟

شيهوا: أين أغرز سيفي, كتفك؟ وركك؟ ساقك ؟ لا تخف كلها مناطق غير حيوية

توباو *-*

.

.

.

.

.

**** الحديقة الخلفية لجناح الأميرات .... عشيرة (يان) *****

تستلم الأميرة الصغرى كومة من الرسائل الملفوفة بقماش حرير عطري, من يد المساعد جيان هاو -

يان شي: لم يقرأهم ؟

_ لم يجرأ على الكذب كما لم يجرأ على النطق بما لا يُسعدها, إنما المعنى المباشر ,اضطرها للانصراف بما تبقى لديها من كرامة كأميرة لمملكة يتسابق النبلاء والأمراء للتمتع بجمال نِسْوَتِهَا -

جيان هاو : أيتها الأميرة هلا منحته فرصة أخرى؟ قد يغير رأيه بعد فترة ,أنت موقنة من حبه لك

-رجفة شفتيها وابتلاع مرارة خداعه لها منعها من الرد على مساعده وجها لوجه -

كيف لمحب أن يرفض قراءة رسائل محبوبه؟ منذ عودتنا من تلك الأرض لم أستلم حرفا منه, وعدني بالمشاركة في السباق ثم أخلف, في النهاية يرد رسائلي مغلقة كما هي, ماذا يعتقدني ؟

جيان هاو : لا أبدا, أبدا سيدي ليس من هذا النوع, هو صادق جدا , إنما هو هو مريض قليلا لذا ... لم يكن قادرا على الكتابة لك.

يان شي: لا تحاول التغطية عليه, أخبر غاغوي لا بل أَعْلِمْ أميرك أن الأميرة يان شي متأسفة على الساعات التي ضيعتها في الكتابة لك.

-شد على يدها معترفا : **أنا لا أغطي على أحد, الأمير غاغوي مريض بشدة وقد لا ينجو .**

****

************* { مقر توباو فارس المعجزات**
...مملكة (تو) } *********

رفعت رأسي من على الطاولة التي يغفو عليها شي هوا متكاسلا –

شي هوا استيقظ هياااا سأدعوك على ديك رومي كبير أفق أفق

-تهب الرياح لتركل دفتي باب المقر فيُكْشَفَ لي عن شارع ضبابي –

مالذي ... ؟ياه يا ه شي هوا افتح عينيك انظر انظر

ذاك المشهد العجيب جذبني الى الباب ثم منتصف الشارع الخالي من البشر ... حيث السماء ملبدة بالغيوم ... الزوابع الرملية تثير الغبار والأعلام

لا أحد ؟

-.لما ركزت ناظري بين الضباب لمحت عجوزا يصرخ ويجول بعكاز أمامي :

لا ربيع لهذه الأمة ,لكل أجل مسمى وأجلكم قد حضر لا تأجيل ولا تأخير لقدركم ,إنها الملحمة إنها الملحمة يا أمتي

نداؤه قد جمد مفاصلي من البرد : **انتظر انتظر**

توقف مكانه ليرمقني بنظرة جانبية شاحبة, للحظات شعرت بدفعة من الحسرات والندم مجهولة الأسباب ,حتى أشار بعصاه الي ساخطا :

أهوال الملحمة الكبرى, تختبأ ضاحكة خلف نهاية شيزو, بعد أن كُسِرَتْ حُرْمَةُ لياريين سايباو, فوضى الأقدار تَسَبَّبَتْ بغارة خامسة, ضاع هوس العسل على مرأى فارس

المعجزات, خلف كل بوابة لم يسعى رفقاء مهمة السماء, للحد من مطامع شيزو, التي اندلعت إثر تلك النبرة * آسف ... لقد عدت*

أيها الحكيم, لم أفهم حرفا مما قلت, كما لما تبدوا على هذه الحال؟

حنى برأسه الأشعث آسيا, ثم استمر راثيا رغم ندائي :

مالي أسمع صرير الرياح مكان ضحكاتكم ,مالي أرى بيوتا قد خلت من أهلها ,وعروقا جفت من دمائها ,مالي أرى غيمة السماء ملوثة بدمائكم

أخذت أجري خلفه والرهبة مع الرغبة بالبكاء تزداد داخلي :

أيها الحكيم توقف عندك , اشرح لي ما يحدث, أين اختفي شعبي؟

لا صديق ولا رفيق كل سيسبح في مجراه

أسكت ,أرجوك كفى كفى ....

-يهتز في مكانه ليصحوا على رايات سود –

********** **النبوءة** **********

مساعد لي: **سيدي سيدي افق بسرعة**

استقام مذهولا مما رآه : **أنا أنا هنا .... ؟**

يحك المساعد لي يديه متوسلا : **ارجوك لا تغضب مني أرجوك سامحني لا تأمر بعزلي**

-دفعه على جنب شاردا حتى باب المقر ليتفاجأ بالرايات السوداء مودعة بحزن على أبواب المحلات المغلقة –

يشير بإصبعه **: ما ما هذا ؟**

المساعد لي : **هذا ما أتيت لأعلمك به, الملك أعلن الحداد على مقتل الحكيم .**

....يتبع ....

.

.

.

.

الرسالة (11) _الأخيرة_ الملحمة الكبرى

**معبد تيانغكون ... ضواحي مملكة (تو) **

تُهَيِّجُ مشاعر الثأر مع شناعة نهاية حكيم السماء قلوب شعوب الممالك, عند استعدادهم لمراسم التشييع, على أرض مبيضة الرمال, تحيط بمعبد بسيط, كان يأوي الحكيم ليلا, يَصْطَفُ زعماء العشائر الثلاثة (تو-غاو-يان) أمام الحاشية ,يليهم نبلاء الممالك و أشرافهم ,آخرهم جموع غفيرة من العامة, يستصرخون بالنجدة مما سيقع, من بعد رحيل حمامة السلام ...

بوصول الصناديق الذهبية الثلاثة, التي تخفي أجزاء الحكيم المقسمة, يجهش الرجال بصياح النسوة ,خلال اعلان ملك (تو) طقوس توديع روح حكيم السماء رسميا .

يهمس الزعيم (غاو) ممتنعا : لا يجب أن تُدْفن ذراعه

الزعيم (يان) : وكيف سنمنع حصول هذا؟

الزعيم (غاو) : لا أعلم, ولكن دفنها يعني حرق دليل ادانة الجاحد (شي)

يقتحم الأمير تو باو الجموع مندفعا حيث الصناديق :

أهو حقيقي ؟أهو حقيقي ؟ الحكيم هنا ؟ هذه ... هذه جثته ؟

استدار لأول صف , حيث تخيم نوايا الانتقام على وجوههم : **ماذا ستفعلون ؟هل ستعلنون الحرب؟**

زعيم غاو : **هذا ما يجب ,أنسب عقوبة لذلك القاتل هي القصاص.**

زعيم يان : **يجب جلد زعيم (شي) حتى الموت ,هذه المرة قد تعدى على قداسة السماء.**

الأمير تو باو : **لا لا الحرب ستكون ملحمة عصيبة لكل العشائر**

زعيم (غاو) : **أتقصد أن عشيرة الحكيم ستتغاضى عن جريمة مقتله ؟**

مستشار عشيرة السماء **: بالتأكيد لا, سنثأر له أشد ثأر**

الأمير الأول (تشول) : **أقترح أن نُتَمِّمَ مراسم التشييع أولا, ثم نجتمع بالـ ...**

زعيم (غاو) : كم من اجتماع تم انعقاده, وذاك الفاسق يكسر قراراته ,هو لا يحترم عُرف ولا قداسة أي مملكة حتى أضحى يحارب الحكماء

الأمير تشول: **لا يمكننا اعلان الحرب دون مرسوم سماوي.**

زعيم (غاو) : **لم يَعُدْ للسماء أي قرارات من بعد مقتل الحكيم, حان الوقت لنقرر بأنفسنا ما يجب أن يكون.**

-ضوضاء قائمة بين الزعماء ومستشاريهم حول أسوء عقوبة ستسلط على القاتل (شي) بينما يهتز رأس زعيم عشيرة (تو) تائها في التوابيت التي تحوي الحكيم بل رفيق الدرب, علاقتهما الروحية لم تكن تتوقف على استلام قرارات السماء ,التي تدعم نواياهما في إحلال السلام ,ولا على كونهما أبناء عم تقاسما نفس السقف, ولا على النبؤة التي رحلت مع الحكيم قبل أن تصل مسامعه, إنما لم يتخيل أن يستلم يوما أجزاء جسده , من بعد وعود ابن العم بالنصرة والحماية ,لم يفق الملك من شروده إلا بتحذيرات من ابنه الأصغر لمن حوله -

تو باو : الحكيم ينذر ينذر من ملحمة مخيفة سندمر أمن ممالكنا فلنفكر بحلول عدا هذه ألم يدعوا الحكيم للسلمية وتجنب الحروب دوما؟

زعيم (يان) : قالها قبل أن يتم تقطيعه الى أجزاء متفرقة

زعيم غاو: هكذا قرارات الزعماء من يحددها لا أنت أيها المستهتر

- تتعالى طلبات الصفوف الخلفية بالقصاص من قاتل الحكيم ,مناهضين الضعف الذي يعتري الأمير الثاني ,حتى اندفع الأمير تشول أمامه مهدئا الوضع:

القصاص ليست مسألة سهلة ,قراركم هذا يعني استعدادكم لحرب لا نهاية لها

يدفع الأصغر أخاه المحب مصرا على استشعارهم للمذبحة التي سيعيشونها إذا لم يتراجعوا :

اللعنة لما أنتم عنيدون ؟, أيها الملك لا تنقض عهد السماء.... لا تستمع لهم لا تستمع

ربما لم تكن لكلمات توباو أي أهمية لمن حوله, إنما تمكنت من اختراق قلب أباه بطريقة ما ,لكنها اضمحلت عند ظهور أعيان عشيرة (شي)

ملك (شي) : إضافة لإقامة الطقوس دون حضور العشيرة الرابعة, تتهمون عشيرتنا بمنكر شيطاني ,أسلوب فريد منكم للتهرب من مبارزتنا

زعيم (غاو) : لا أحد يتهمك ظلما ,عبارة (زعيم شي مذنب) على ذراع الحكيم, هي دليل من السماء على ما اقترفته من جرم تلك الليلة.

ملك (شي) : يمكنني أيضا الكتابة على ذراعه الثانية (زعيم غاو في عداد الموتى) ,ليس بالمستحيل علي.

فرفع زعيم (غاو) سيفيه ليتبعه زعيم (يان) بعد التهديد الواضح من ملك النار, الذي لم يرف له جفن من حركتهم بين الجموع المترقبة.

زعيم (تو) : ماذا دهاكم؟ هل رحيل الحكيم أفقدكم أخلاقكم؟ جسده الطاهر لم يُدفن بعد لكن سيوفكم مرفوعة أمامه ؟

زعيم (غاو) : علينا أن نحقق العدالة للسماء قبل أن تلتقط الأرض جسده.

الهدوء الذي تميز به زعيم (شي) لم يكن من الفراغ, ها هم أشباله الثلاثة(شيهوا- سان يي – مون هوا) يحوطونه كل مشهرا سيفه أمام أي مختل قد يفكر بالتعدي عليه.

يجر شيهوا رأس سيفه الحاد على الرمل, محددا خطه الدفاعي : **أتينا للمشاركة في مراسم الدفن, وأي تجاوز لهذا الخط يعني الموت.**

_إذ بسيف يترنح هنا و هناك حائلا بين الجبهتين : **لا تقتربوا ,ابتعدوا ,لا يجب أن تراق ق**طرة دم واحدة هنا, **كما سمعتم إنهم هنا من أجل الطقوس لا القتال ,لا للقتال**

زعيم يان : أيها الأمير هل تعي ما يعنيه وقوفك هناك ؟

تو باو : أجل أجل ,انه يعني بأنني أكترث لحياة من حولي أكثر من قضايا الثأر

زعيم غاو: بل أنك متواطئ معهم و خائن لعشيرتك

توباو : ها ؟؟ مجرم.؟ خائن ؟ مجرد وقوفي هنا جعلك تنعتني بكل هذه التهم؟ واه لهذا أكره تفكير الملوك

تشول : الأمير تو باو محب ومخلص لعشيرته ,أرجوا احترام مكانة عشيرة (تو) وأمرائها

الأمير الحقود : يبدوا أن ابن السماء مُصِرٌ على احراج نفسه

-على بغتة تندفع دفتي بوابة المعبد من الداخل ,كاشفة على وجه ممصوص ,هالات سوداء أسفل عيناه الغائرة ,تتفرع منها عروق على طول رقبته النحيلة تنتهي بختم (عديم الأصل) خلف الرقبة _

ينخفض مستوى سيف توباو متفاجأ بالضيف : **غاغوي؟**

- نظراته الغير مكترثة بما يحصل, السوداوية التي تحيط جسده, جعلهم لا يستوعبون التغير الذي وقع بالأمير خلال تلك الليالي الحالكة , الوحيد الذي لم يتمكن من إخفاء فرحه هو ... _

والده : اذن جيان هاو قد فعلها ووجد الترياق هههه أخيرا أنت على قدميك يا أسدي

_يجر الأسد قدميه وكيسا بيده خارج المعبد ,ليتكأ على حافة التابوت الثاني بإرهاق :

للأسف, أيها العجوز يبدوا أنني من كسب الرهان لا أنت

الأمير الحقود (سان يي) : من يكون ذاك الهزيل؟

يهمس أخاه الأصغر (مون هوا) : وريث (غاو) الوسيم

الأمير الحقود : هذا وسيم ؟

_ يرمى صاحب الملامح الكئيبة كيسه عند قدمي والده (غاو) ليتدحرج رأسي الحكيم والأميرة يان شي **خارجه : تمت المهمة يا أبي**

_فاتجهت السيوف نحو زعيم (غاو) الذي ينكر ما يرى : **أنا أنا يستحيل أن أأمر بهكذا فعل ,صدقوني لم أفعل .**

ملك يان : مالذي اقترفته هذه الطفلة لتفعل هذا بها؟ مالذي فعلته لك أيها الجبان حتى تطعنني في قلبي, **اهجموا عليه اقتلوه اللعنة عليكم جميعا اتوني برأسه**

ملك شي : لا أحد سيحصد رأس ذاك الكاذب إلا أنا

بمجرد علو أمر ملك (يان) الممزوج بويل الحسرات من المهانة التي تَحَمَّلَهَا لسنوات من أجل حماية عائلته ومملكته, يفزع العامة بعيدا خوفا , من انطلاق أسد النار وأشباله ليخلفه صاحب الفأس العملاق جميعا مستهدفين رقبة زعيم (غاو) فيتدخل حرس عشيرة (تو) بأمر من الأمير تشول, لتقوم المعركة بين العشائر الأربعة على مرأى القاتل الفعلي ...

ملحمة الذبح والقتل اللامنتهية فيما بينهم قد خنقت ضوء الشمس بسُحُبٍ مسودة, اخترقتها أصوات طرق مدوية صادرت من الأعلى , أخيرا تَخْتَتِمُ السماء علاماتها المشؤومة, بسيل من دماء نتنة حولت الرمال لِحُمُمٍ محمرة ,ذات رائحة كريهة حفزت عددا هائلا من الرؤوس الممسوخة على البروز من تحت الرمل ,.

لم ينتبه أحد على ظهورها حتى صاح من بينهم قائل :

الويل الويل انهم جنود السماء الساخطة ,انجوا بحياتكم

جنود السماء الساخطة أو (الجاكامي) هي أسطورة اشتهرت عن مخلوقات سلطتها السماء كعقوبة لأقوام ماضية عاصية, (الجاكامي) هم كائنات تشبه العفاريت الممسوخة, ذوي بنية ضعيفة وأجساد نحيلة، أصحاب أضلاع حجرية وجلود شاحبة، عيونها الغائرة في محاجرها كرجال قضوا نحبهم من الجوع ودُفنوا إلى أن بدأت أجسادهم بالتحلل فخرجوا من قبورهم ليجولوا في الأرض مرة أخرى ,من أجل اللحم الطازج فقط, ولا يمكن أن يموتوا من الجوع , كما ما من سيوف أو رماح ستمنعهم من التهام طعامهم ... باختصار ما من قوة قادرة على السيطرة عليهم ياستثناء السجن السماوي الذي كانت تتزاحم داخله, لولا تحطم القفل نتيجة كسر العشائر لعهد السماء .... ها هي الجنود تتخطف أي شيء الى فاهها المليئ بالأسنان الحادة ,أصوات العويل والركض الى لا نجاة الممتزجة بطحن عظامهم وتمزيق لحومهم

..... تُمِدُّ وميضا للعروق على وجه غاغوي الذي يسمو أعلى فأعلى الى السماء كلما التهم أطفاله المزيد من البشر ,حتى كادت اصابعه تلامس أبواب السماء

غاغوي : في النهاية ,لم يتمكن أحد من الصمود الا عديمي الأصل ,لم يعد للدماء الملكية ولا القرارات السماوية أية قيمة , من الآن فصاعدا أنا من سيعلن القرارات لا السماء

-لم يكن أمامي إلا سد آذاني فأمنع وصول قهقهته الجنونية وسط صراخهم الموحش, لا أدري هل الاختباء داخل التابوت كان جبنا أو دهاء مني , ولكنه كان منفذي الوحيد من تلك المخلوقات, لم يستغرق الأمر دقائق حتى تجمعت ذوات الرؤوس حول التابوت , محاولة رَفْعَ الغطاء عني , زعزعتهم للتابوت قد رمى بأطراف الحكيم علي, قشعريرة برد شديدة سَرَتْ بجسدي, لوهلة ظننته رد فعل طبيعي بسبب تلامسي بالجثة الطاهرة , الى أن تحسست مؤخرتي الجليد الذي غَلَّفَ التابوت, عندها لم يتبادر في ذهني إلا احتمال واحد :

آآه اللعنة , إنها الصحوة

****

.نهاية الجزء الأول.

كل الأحداث والشخصيات من نسج الخيال ولا علاقة لها بأي معتقدات.

(استغفر الله) (أستغفر الله) (أستغفر الله)